الأربعاء 19 كانون الثاني 2022
العدد 4539 السنة السادسة عشرة
mercredi 19 Janvier 2022 nº 4539 16ème année

24 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

المدارس الكاثوليكية
زيادات خيالية على الأقساط

7

كورونا: عدد الإصابات 35 ألفاً يومياً! [7]

تعديلات قانونية تضع الخلوي في خدمة السلطة انتخابياً [5]

التدقيق الجنائي ينتظر بري [4]

كانت السعودية من أكثر الأطراف الشاجبة حماسة، إذ أبدت استعدادها للتعامل مع مزيد مما وصفته بـ«التعنت الحوثي» (أ ف ب)

الإمارات بعد التأديب
ارتداع قسري؟ [3 – 2]

فلسطين

القدس والضفة تصعّدان
لا هدنة مع الاحتلال

12

السودان

العصيان مقابل القمع

13

الحدث

رئيسي في موسكو
«التوجه شرقاً» ليس تكتيكاً

14

عاصفة اليمن

جهود عُمانية لكبح التصعيد
صنعاء تترقّب اليوم التالي: المطلوب تحوّل شامل

نفّس التحالف السعودي - الإماراتي شيئاً من غضبه، ضُعيفاً كما في كلّ مرّة يتلقّى فيها صدمة عسكرية. استهداف صنعاء، التي ادّعى مجدّداً أنه استهدف منظومات صواريخ وطائرات مسيّرة فيها. ليَظهر لاحقاً وسريعاً بُطلان تلك الادّعاءات. على أن العبرة، على أيّ حال، ليست في ما فعله «التحالف» في الساعات الماضية، بل في ما سيفعله، وخصوصاً الطرف الإماراتي منه، في الأيام المقبلة، وهو الأمر الذي تترقّبه صنعاء لتبْني على الشيء مقتضاه، على الضفّة الإسرائيلية، تتكاثر الأسئلة في شأن تداعيات «إعصار اليمن»، والذي هبّ في توقيت حساس. تجهد فيه تل ابيب لتكثير أوراق قوّتها، وإذ تعتقد إسرائيل أن ضربة ابو ظبي من شأنها تضعيف تلك الجهود. فهي بدأت تتحسّب لما سيطاولها في أيّ صراع مع إيران وحلفائها الذين ثبت أن لديهم القدرة على إيذائها

الجنود الإماراتي نحو التهدئة من منظور صنعاء يعني تعديل السلوك انطلاقاً من شبوة (أ ف ب)

حمزة الخنسا

لم تستفق الإمارات من صدمة الضربة اليمنية بعد. وعلى الرغم من أن وزارة خارجيتها توعّدت بـ«الردّ في الزمان والمكان المناسبَين»، إلّا أن المستويات القيادية في الإمارة الغنية بالنفط، تعكف، أو هذا ما يُفترض بها فعله، على دراسة الموقف بدقّة، ربْطاً بمصالحها وبعيداً عن الأجندة الأميركية وضغوطها. ومن هنا، فإن أوّل حركة تأتي بها أبو ظبي بعد تلقّيها الضربات الاستراتيجية في عُمقها الحيوي، ستكون أوّل إشارة إلى صنعاء عن نواياها («عيال زايد» للفترة المقبلة. سيّل البيانات والتغريدات المُدينة والشاجبة والمستنكرة، وإنْ كانت الإمارات تطلبها وتحتاج إليها بشدّة، إلّا أنها لا تفيدها بشيء حيال المأزق الاستراتيجي الذي وضعَتها فيه مسيّرات «أنصار الله» وصواريخها الباليستية والمجنّحة، إذ إن صنعاء تُشدّد على أن ضربة يوم الإثنين «ليست سوى البداية، وما يَصنع نهايتها هو الاستجابة الإماراتية العاقلة فقط». وهكذا، فإن «أنصار الله» لا تملك الكثير من الأقوال بعد الأفعال التي سجّلتها في مطارَي دبي وأبو ظبي ومنطقة المصفح الصناعية، إلّا أن الثابت الوحيد هناك أن «ما بعد إعصار اليمن ليس كما قبله».

كانت السعودية من أكثر الأطراف الشاجبة حماسة، إذ أبدت استعدادها، على لسان وزير خارجيتها فيصل بن فرحان، للتعامل مع مزيد ممّا وصفته بـ«التعنت الحوثي». لكنّ ابن فرحان في تغريدته، بخلاف التغريدة «العنترية» لنائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان، قال إن «مبادرة السعودية لإيجاد حلّ سياسي للأزمة اليمنية، لا تزال مطروحة»، في حين، أعادت واشنطن «احتضان» أبو ظبي عبر مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، الذي قال إن بلاده «ستتعاون مع الإماراتيين ومع شركائها الدوليين لمحاسبة الحوثيين». وبعيداً من البيانات والتغريدات، تبدو الإمارات أمام خيارَين: الجنوح إلى التهدئة، أو مواصلة اللعب من موقعها الوظيفي ضمن الأجندة الأميركية، بصرْف النظر عن مصالحها الخاصة.

في صنعاء، ثمّة ترقّب للموقف، وتعبيرٌ عن مستوى عالٍ من المعنويات والجهوزية للتصدّي، على رغم الغارات الهستيرية التي شنّها طيران التحالف السعودي - الإماراتي انتقاماً عقب ضرْب أبو ظبي، مرتكباً جرائم عديدة راح ضحيّتها العشرات من الأطفال والنساء والشيوخ، الذي غاب ذكرهم عن بيانات استنكار السياسيين ورجال الدين (من المحيط إلى الخليج)، ما بعد «إعصار اليمن»، الجنوح الإماراتي نحو التهدئة من منظور صنعاء، يعني بالضرورة مساراً متكاملاً لا مكانَ فيه للحلول المجتزأة أو المرحلية، أوّل خطوة فيه تعديل السلوك انطلاقاً من شبوة. أمّا الاستمرار في تأدية الوظيفة الأميركية، فهذا يعادل دخول مرحلة تحويل الإمارات إلى «دولة غير آمنة» حيْز التنفيذ، مع الأخذ في الاعتبار رسائل الودّ والتضامن الإسرائيلية التي بعثها رئيس وزراء العدو، نفتالي بينيت، إلى ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، متعهّداً بـ«الوقوف معاً في وجه الإرهاب»، ربْطاً بالدور «المتطوّر» للإمارات على مسار التطبيع المتسارع بين أبو ظبي وتل أبيب.

هنا، يَبرز السؤال عن الهوامش الأميركية، ومدى قدرة الإمارات على المواءمة بينها وبين مصالحها الوطنية كدولة عكفت أخيراً على

> **تبدو أبو ظبي أمام خيارين: إمّا الجنوح إلى التهدئة أو مواصلة اللعب من موقعها الوظيفي ضمن الأجندة الأميركية**

فتح قنوات اتّصال بخصومها، مُحاولة «تصفير مشاكلها» مع كلّ من سوريا وتركيا ومصر وإيران، التي من المتوقّع أن يزور رئيسها، إبراهيم رئيسي، العاصمة الإماراتية، بعد جولته الروسية. وفيما يبدو أن «شمّاعة إيران» ليست فعّالة في الحالة الإماراتية الراهنة، بسبب «الأجواء الإيجابية» التي كانت سائدة في كلّ من فيينا والرياض، ربْطاً بالمحادثات المنفصلة التي كانت دائرة مع طهران، بدأ في الكواليس السياسية الخليجية الحديث عن اتصالات تجريها العاصمة العُمانية مسقط، مع الأطراف المعنية بـ«الحدث الكبير» المسجَّل على خطّ صنعاء - أبو ظبي، للحثّ على التهدئة وعدم تصعيد الموقف، ومحاولة إعادة الوضع إلى ما كان عليه وفقاً لتعهّدات الإمارات التي أعلنت بموجبها سحب قوّاتها من اليمن وإنهاء مهامها فيه.

إذاً، شكل المرحلة المقبلة من المواجهة بين صنعاء ودول التحالف الأميركي - السعودي - الإماراتي، يحدّده قرار أبو ظبي، بعد استفاقتها من صدمة «الرسائل المجنّحة». وهو قرار لا شكّ أن لواشنطن تأثيراً كبيراً على شكله وتوقيته وطبيعته، ولصنعاء دوراً أكبر في تفهّمه أو رفضه، مع ما يعنيه هذا، في الحالتَين، من دخول الحرب على اليمن منعطفاً حاسماً جديداً.

الأسلحة المستخدمة في عملية «إعصار اليمن»

الصواريخ المنظومة

4 صواريخ «قدس 2» مجنّحة
استهدفت مصفاة النفط في المصفح ومطار أبو ظبي

صاروخ «ذو الفقار» الباليستي
استهدف مطار دبي

صاروخ «قدس 2»
- المدى: أكثر من 1400 كلم
هو أحدث من «قدس 1» الذي تشير التقديرات إلى أن مداه يصل إلى إيلات في فلسطين المحتلة
- ويتميّز بسرعته ودقته وقوته التدميرية الكبيرة وبعدّة أكثر تطوّراً وتفوّقاً ونفثاً من «قدس 1»

صاروخ «ذو الفقار»
- النوع: باليستي بعيد المدى
- المحرّك: سائل
يتميّز بدقته العالية في إصابة الأهداف
يستخدم في عمليات «توازن الردع» الرابعة والخامسة والسادسة، التي استهدفت العاصمة السعودية الرياض، وشركة «أرامكو» في مينائَي رأس التنورة وأرجل الخدمة مطلع العام 2021
يعتقد أنه مطوّر من «كروز» المجنّح

الطيران المسيّر المنظومة

25 طائرة «صماد 3» طويلة المدى
من منظومة «الرئيس الشهيد صالح صماد»

«صماد 3»
- المدى: من 1500 كلم إلى 1700 كلم
دخلت الخدمة عام 2018، وخضعت للتطوير خلال السنوات الثلاث الماضية، تمّ تجريبها في عدّة عمليات ناجحة استهدفت مطارات سعودية وإماراتية
- القدرات: تنفجر من أعلى إلى أسفل وتصطدم مباشرة بالهدف، وتحتوي على كميات مناسبة من المتفجرات، وتمتاز بتكنولوجيا متطوّرة بحيث لا تستطيع المنظومات الاعتراضية كشفها

يجري تطوير الطائرة إلى «صماد 4»، ووفق المعلومات فإن مديناتها ستصل إلى ما بين 1700 كلم و2500 كلم، ومن المتوقّع أن تستخدم في تنفيذ عمليات قد تصل إلى العمق الإسرائيلي

الأخبار | تصميم رامي علّيان

«التحالف» يجتزّ انتقامه: صنعاء مَنفس غضبنا

صنعاء - رشيد الحداد

لم تكد قوات صنعاء تعلن مسؤوليتها عن عملية «إعصار اليمن» التي استهدفت مطارَي أبو ظبي ومنشأة النفط الإماراتية في منطقة المصفح في العاصمة الإماراتية، ومواقع وصفها المتحدث باسم الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، العميد يحيى سريع، بالحسّاسة، حتى ظهر رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، المشير مهدي المشاط، مرتدياً بزّته العسكرية لأول مرة، على رأس اجتماع عسكري رفيع في العاصمة، في تطوّر حمل أكثر من دلالة ورسالة، خصوصاً أنه تزامن مع استمرار الهجمات الجوية اليمنية على غير موقع سعودي وإماراتي.

وتَكشّفت، لاحقاً، المزيد من التفاصيل في شأن عملية «إعصار اليمن»؛ إذ ظهر أنها شملت أيضاً هجوماً ضدّ مصالح عسكرية سعودية في العاصمة الرياض، بواسطة 8 طائرات مسيّرة من نوع «صماد 3» طويلة المدى، وهو ما أجبرت وزارة الخارجية السعودية على الاعتراف به مساء الاثنين، خصوصاً أنه تسبّب بإرباك كبير في حركة الطيران في سماء الرياض. وتوازياً مع تلك الضربات «التأديبية»، استهدفت القوة الصاروخية اليمنية مطار عتق في محافظة شبوة، بعد ساعات من هبوط طائرة إماراتية فيه. ووفقاً لمصادر محلية في المحافظة، فقد تسبب الهجوم بإعطاب الطائرة التابعة للقوات الجوية الإماراتية وإخراجها عن الخدمة.

وحتى مساء الاثنين، كانت هجمات صنعاء مستمرّة، مما أدّى إلى تأخير بيان سريع لساعات، قبل أن يظهر الأخير ويتوعّد التحالف السعودي - الإماراتي بالمزيد. وبحسب مصادر عسكرية في صنعاء تحدثت إلى «الأخبار»، فإن القوات المسلّحة «أدرجت عشرات الأهداف الجديدة لدول العدوان على لائحة أهدافها، وستنتجه نحو استهداف التواجد الأجنبي في كافة الأراضي اليمنية، إلى جانب تكثيف هجماتها في العمقَين السعودي والإماراتي». ووفقاً للمصادر، فإن الوجود الإماراتي والسعودي والأميركي والبريطاني والإسرائيلي في جزيرة ميون في باب المندب وجزيرة سقطرى وميناء بلحاف ومطارات شبوة والريان في حضرموت والغيضة في المهرة، أصبحت «أهدافاً تحت عنوان حق الردّ المشروع في وجه إمعان الغزاة والمحتلين في انتهاك السيادة الوطنية».

وبالعودة إلى ظهور المشاط مرتدياً بزّته العسكرية، فقد اعتبره مراقبون رسالة إلى الأمم المتحدة و«المجتمع الدولي»، بأن صنعاء في طوْر الانتقال إلى مرحلة عسكرية دفاعية جديدة. وهو ما ينبئ به أيضاً إعلان الإمارات «دولة غير آمنة»، وتحذير الشركات الأجنبية من مخاطر الاستثمار فيها. في المقابل، ردّ «التحالف» على «إعصار اليمن»، باستهداف الأحياء المدنية والبنية التحتية في العاصمة صنعاء. وكون بنك أهدافه أصبح خالياً، فقد استهدف الحيّ الليبي وسط المدينة، بسلسلة غارات أدّت إلى تدمير خمسة منازل على رؤوس ساكنيها، وإلى مقتل 12 مواطناً بينهم عميد طيار متقاعد، فضلاً عن إصابة 11 آخرين، وإحداث دمار واسع. كذلك، حلّق طيران العدوان فوق مسرح الجريمة، مانعاً فرق الإنقاذ من إنقاذ الضحايا، فيما أعلن «التحالف» شنّ عملية هجومية في صنعاء مدّتها 12 ساعة، قبل أن يعاود الطيران، فجر الثلاثاء، استهداف مبنى مجلس النواب الجديد في منطقة عصر في مديرية معين، وكذا استهداف جبل النبي شعيب بخمس غارات طاولت أبراج الاتصالات.

وعلى رغم ذلك، نُظّمت حملات شعبية للتبرّع بالمال لصالح الجيش و«اللجان»، فيما ظهرت مطالبات حزبية وقبلية وأهلية للقيادتَين السياسية والعسكرية في صنعاء، بتنفيذ المزيد من الضربات المؤلمة ضدّ «دول العدوان ردّاً على جرائمها بحق المدنيين العزّل».

رد «التحالف» على «إعصار اليمن» باستهداف الأحياء المدنية والبنية التحتية في العاصمة صنعاء (أ ف ب)

تل أبيب تتلمّس مستقبلًا قاتمًا: أبو ظبي سترضخ

يحيى دبوق

سريعاً، تردّد صدى العملية التي نفّذتها حركة «أنصار الله» ضدّ العمق الإماراتي، في الكيان الإسرائيلي، حيث تزاحمت الأسئلة حول التداعيات المباشرة للهجمات اليمنية على الحليف الجديد، الذي يُراد له أن يكون منصّة من منصّات خليجية، لتحقيق مصالح إسرائيل الأمنية في صراعها الدائم مع إيران، بل وعلى مُجمل الصراع الأكبر والأوسع في المنطقة، بين طهران وحلفائها من جهة، وواشنطن وتل أبيب وحلفائهما من جهة أخرى. وإن كان الهدف الرئيس من عملية «إعصار اليمن» تأديب الإمارات وردعها، بعد عودتها إلى تنشيط دورها العدائي في اليمن، إلّا أنها تُحقّق كذلك أهدافاً أخرى تبدو إسرائيل معنيّة مباشرة منها. ومن هنا، تُفهَم التصريحات والمواقف الإسرائيلية الرسمية، التي أكدت «التضامن والوقوف إلى جانب الإمارات» في وجه «العدوان الحوثي»، وهو ما يستبطن إشارة إلى مصالح ذاتية خاصة بالكيان، بات وقوعها تحت التهديد مؤكّداً في أعقاب العملية الأخيرة. والمصالح المذكورة تبدو، في معظمها، محصورة في اتجاهَين اثنَين:

> **ثقة خشية إسرائيلية، إن لم يكن تقديراً، بأن تتجاوز نتائج العملية اضطرار الإمارات للحياد القسري**

الأوّل، أن إسرائيل كانت تسعى إلى إنشاء حلف استراتيجي مع دول الخليج المُطبّعة معها حديثاً، وتلك غير المُطبّعة إلى الآن، في مواجهة إيران وحلفائها في المنطقة، الأمر الذي يتيح لها حيّزاً جغرافياً قريباً من الجمهورية الإسلامية، تستطيع من خلاله التحرّك استخبارياً وعملياتياً ضدّ الأخيرة. وقد حثّت تل أبيب، وواشنطن، على دعم حلف من هذا النوع، وهو ما اشتغلت عليه الولايات المتحدة بالفعل. لكن ما بين التخطيط والتنفيذ هوّة قد تكبر أو تصغر تبعاً لموقف الطرف الآخر وردود فعله وقدراته على تدفيع الأثمان. ولذا، بقي المشروع في الإطار النظري، خوفاً من تداعياته على دول الخليج، وفي المقدّمة الإمارات، الحسّاسة جدّاً في تكوينها ونظامها ووجودها. اليوم، وفي أعقاب «إعصار اليمن»، ثمّة خشية إسرائيلية، إن لم يكن تقديراً، بأن تتجاوز نتائج العملية اضطرار الإمارات للحياد القسري، والامتناع عن الانخراط في أيّ تحالف عسكري أو أمني في مواجهة إيران، إلى حدود التقرّب من طهران، وهو ما سيُعدّ فشلاً إسرائيلياً.

أمّا الاتجاه الثاني، فمرتبط بالقدرة التي ثبتت لدى حلفاء إيران، على استهداف إسرائيل «إن لَزم الأمر»، عبر وسائل قتالية باتت متاحة وموجودة، في ساحات المواجهة المختلفة. والحديث، هنا، إنّما يدور عن تهديد مركّب، يتعدّى القدرة الإسرائيلية نفسها على صدّ التهديد، عبر منظومات الدفاع الاعتراضية التقليدية التي كانت تل أبيب حتى الأمس القريب تتباهى بها، وإن كانت هي نفسها (المنظومات) محلّ تشكيك في فعّاليتها. فالضربة المُوجّهة إلى الإمارات متشعّبة، وتتداخل فيها أكثر من وسيلة قتالية خارجة عن السيطرة وعن القدرة الدفاعية، وتحديداً في ما يتعلّق بالصواريخ المُجنّحة المتملّصة من الكشف والرادارات، وكذلك الطائرات المُسيّرة التي يمكن توجيهها عن بعد وتغيير مساراتها، إلى الحدّ الذي يربك ويفشل أيّ نظام اعتراضي مضادّ. وبما أن اليمن جزء من محور معادٍ لإسرائيل، فإن صنعاء ستكون قادرة، إن قرّرت، على أن تستهدف الكيان العبري بدءاً من جنوبه، أي من مدينة إيلات، وصولاً إلى وسطه وشماله، كون المسافة بين اليمن والإمارات مساوية تقريباً للمسافة بين الأوّل وإسرائيل، علماً أن «حزب الله» في لبنان، الأقرب إلى الكيان، يمتلك، هو الآخر، قدرات أوسع وأشمل ممّا لدى اليمنيين.

وتأتي ضربة أبو ظبي في مرحلة حسّاسة جدّاً من مسار الصراع القائم في المنطقة، حيث يُعمل على صياغة الاتفاق النووي الجديد بين إيران والغرب قبل التوقيع عليه، وهو ما يفرض على إسرائيل الاستعداد لليوم التالي، والتأكيد لأعدائها أن ما بعد الاتفاق هو نفسه كما قبله، وأن هذا التحوّل لن يمسّ بدافعيّتها وحوافزها للإضرار بهم، لكنّ المشكلة، بالنسبة إلى تل أبيب، هو أن هذه الضربة، وربّما أيضاً ما سيليها، قد يكون من شأنها تقريب الإمارات من إيران، وإن قسراً، الأمر الذي يتعارض تماماً مع المصالح الإسرائيلية. وهنا مكمن الخطورة من ناحية تل أبيب؛ إذ سيكون سابقة تراجُع دولة خليجية تحت التهديد، ليس للتموضع الحيادي في وجه إيران، بل للتقرّب منها، في ما يمكن أن ينسحب على دول أخرى في المنطقة. هذا السيناريو سيكون حاضراً على طاولة التخطيط والقرار في تل أبيب، التي ستجد نفسها معنيّة ببخْث سبل الحيلولة دون تحقّقه، سواء عبر تحريض الآخرين أو العمل الذاتي، الذي يبقى في دائرة الشكّ إزاء جدواه.

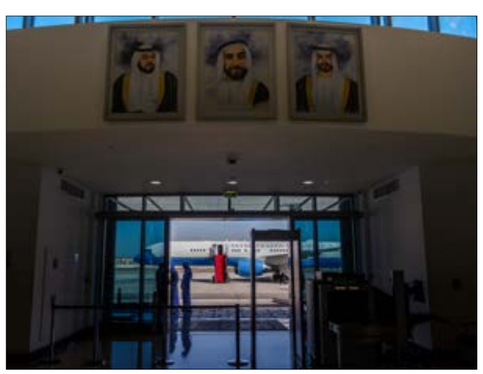
تأتي ضربة ابو ظبي في مرحلة حساسة جدّا من مسار الصراع القائم في المنطقة (أ ف ب)

قضية اليوم

هل يواصل سلامة الاختباء خلف موظّفيه؟

كرة التدقيق الجنائي عند برّي

وصل الى الهيئة العامة لمجلس النواب، أمس، اقتراح قانون تمديد مفاعيل القانون 2020/200 المتعلق برفع السرية المصرفية عن حسابات مصرف لبنان، بعد إحالته من لجنة الإدارة والعدل، في انتظار أن يضعه رئيس المجلس على جدول أعمال أول جلسة نيابية. في غضون ذلك، نقابة موظفي مصرف لبنان مستمرة في رفض تسليم «داتا» حول حسابات الموظفين إلى شركة التدقيق الجنائي التي لا تزال، أيضاً، تنتظر ردّ المصرف على تتضمّن أسئلة وجّهتها إليه حول هذه الحسابات، قبل أن تحدّد قرارها بمباشرة التدقيق من عدمه

رلى إبراهيم

أنهت لجنة الإدارة والعدل، برئاسة النائب جورج عدوان، أمس، درس تمديد العمل بالقانون الرقم 2020/200 المتعلق برفع السرية المصرفية عن حسابات مصرف لبنان وسائر المؤسسات العامة لمصلحة شركة التدقيق الجنائي «الفاريز آند مارسال». القانون الذي تقدّم به عدوان وكتلة «الجمهورية القوية» عام 2020 إعداد اقتراح قانون لمعاقبة كل من يعرقل التدقيق الجنائي أو لا يتجاوب معه، أشار عدوان الى أن «المادة 371 من قانون العقوبات تنصّ على معاقبة كل موظف يستخدم سلطته أو نفوذه لإعاقة تطبيق القانون بالحبس. وبالتالي لا حاجة إلى أي قانون جديد، علماً بأن تاريخ رفع السرية المصرفية عن الحسابات أبقي مفتوحاً».

عملياً، مع خروج قانون تمديد مهلة رفع السرية المصرفية وشموله حسابات الموظفين من لجنة الإدارة والعدل، وتحويله الى الهيئة العامة، بات لزاماً وضعه على جدول أعمال أول جلسة نيابية لإقراره، لكي تعاود شركة التدقيق عملها. وعلمت «الأخبار» أن «الفاريز» تنتظر أن يبصر القانون النور لمتابعة عملها بعد تأمين الغطاء القانوني له، وهي لا تزال تنتظر أجوبة مصرف لبنان على لائحة المعلومات (information request list) التي طلبتها ولم تحصل عليها بعد. فيما تعزو الأهم، هنا، تكمن في ما إذا كانت نقابة الموظفين في مصرف لبنان ومن يضعها في واجهة العرقلة، أي سلامة نفسه على الأرجح، ستتعاون مع شركة التدقيق بعد صدور القانون وزيادة التعديل الخاص بهم، أو أنها ستكمل تذرّعها بحماية القانون للبيانات الشخصية لتتهرب من الكشف عن هذه الحسابات. وفيما أشارت معلومات من النقابة إلى أن حاكم مصرف لبنان أحال هذا «الجدل» الى دائرة الشؤون القانونية لإبداء رأيها، نفى مدير الشؤون القانونية في المصرف بيار كنعان لـ«الأخبار» أن يكون قد كُلّف بمهمة مماثلة، مؤكداً أنه لم يتسلّم أي طلب يتعلق بحسابات الموظفين. وسبق لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن رفض تزويد «الفاريز» بالداتا المطلوبة قبل عام 2016، قبل أن يعود ويخضع لهذا الطلب.

> «الإدارة والعدل» تمدّد رفع السرية وتشمل موظفي المصرف المركزي بها

لماذا 2016؟ يجيب الوزير السابق منصور بطيش بأن «مسوّدة التقرير التقييمي المشترك بين صندوق النقد الدولي والبنك الدولي FSAP، الصادرة في نيسان 2016 استناداً الى حسابات مصرف لبنان كما كانت بتاريخ 2015/12/31، تشير الى أن صافي احتياطات مصرف لبنان بعد تنزيل موجودات الذهب التي كانت تساوي 9,8 مليارات دولار آنذاك، كان سلبياً بقيمة 4,7 مليارات دولار. وهذا يعني أن صافي احتياطي مصرف لبنان من عملات أجنبية من دون احتساب قيمة الذهب، كان سلبياً بمبلغ 14,5 مليار دولار (4,7 زائد 9,8)، وأن حاكمية مصرف لبنان غطّت هذه الخسارة حينذاك من أموال الناس المودعة في المصارف. وعوضاً عن الشروع في تصحيح الوضع، نفّذ سلامة، عام 2016، الهندسات المالية لتغطية السماوات بالقباوات ولتأجيل انكشاف الوضع وانفجاره. وتراكمت هذه الخسائر لتصبح اليوم 65 مليار دولار».

تقرير

«تحرير» الشركتين المشغّلتين من قبضة الدولة

الخلوي لتمويل الإنفاق الانتخابي؟

آمال خليك

لم يدم إنجاز وضع الدولة يدها على قطاع الاتصالات. معركة ضبط الهدر وحصر النفقات التي «ربحها الشعب»، من خلال ممثليه، خسرها على أيدي النواب أنفسهم. إذ تراجع هؤلاء، بإقرارهم تعديل المادة 36 من قانون الموازنة العامة لعام 2020، عن إجبار شركتَي الخلوي على تحويل إيراداتهما للدولة من مرتين في الأسبوع إلى مرة واحدة في الشهر.

التعديل، بحسب مصدر قانوني، «يحيي الصيغة التي كانت سائدة قبل عام 2020 وأسقطت تحت ضغط الشارع عقب أحداث 17 تشرين التي صوّبت على الفساد في إدارة قطاع الاتصالات». وتسمح الصيغة السابقة للشركتين بإيداع الرصيد لدى الخزينة مرة شهرياً، «هذا إن بقي رصيد بعد حسم النفقات»، وفق المصدر نفسه، علماً بأن القانون الجديد لم يشر الى أي قيود على النفقات أو أي رقابة عليها، ولا سيما لجهة المساعدات والهبات للأفرقاء السياسيين مع اقتراب الانتخابات النيابية.

وكانت لجنة المال والموازنة قد أقرّت، في 23 أيلول 2021، تعديل المادة 36 من قانون الموازنة الرقم 6 النافذ حكماً بدءاً من 5 آذار 2020. حينها، برّر رئيس اللجنة إبراهيم كنعان التعديل بـ«طلب عدد من النواب من أعضاء لجنة الإعلام والاتصالات، بناءً على الأوضاع التي وصلنا إليها بسبب الانهيارات التي تصيب لبنان واللبنانيين. وقد وصلنا إلى طرح نوع من تعديل على المواد المتشددة جداً التي طرحتها لجنة المال على شركتَي الخلوي. ولنكون منصفين، فإن لجنة الاتصالات وضعت ضوابط وأعطت إمكانية صرف محددة ومحصورة لحين إرساء المناقصة وبموافقة الوزير المختص، من ضمن إطار موازنة النفقات السنوية ورقابة ديوان المحاسبة الذي تخضع له المصاريف».

اقتراح تعديل المادة 36 أقرّ في جلسة الهيئة العامة لمجلس النواب في 7 كانون الأول الماضي، وأحيل القانون إلى الحكومة في 13 كانون الأول. وبعد انقضاء مهلة الشهر، في 14 كانون الثاني 2022، من دون أن يصدر رئيس الجمهورية القانون أو يعيده الى مجلس النواب، أصبح التعديل نافذاً حكماً اعتباراً من 15 كانون الثاني الجاري.

القانون المعدل الذي نشر أول من أمس أنه «وحتى إرساء المناقصة العالمية لتشغيل وإدارة شبكتَي الخلوي وفقاً لقرار مجلس الوزراء في 5 أيار 2020، فإنّ على شركتَي الخلوي ويشكل شهري تحويل صافي الإيرادات الى حساب الخزينة لدى مصرف لبنان عن الشهر الذي سبق، بعد حسم كافة النفقات، على أن تكون ملحوظة في بنود الموازنة السنوية لكل منهما، وموافقاً عليها من قبل وزيري المال والاتصالات ومرفقة مع كشف تفصيلي يظهر الإيرادات المحصلة والنفقات المسددة وغير المسددة، على أن تخضع المصاريف الرأسمالية لموافقة مجلس الوزراء». في حين أن النص الأصلي للمادة 36، نص على «إلزام الشركات المشغلة لقطاع الخلوي بتحويل الإيرادات الناتجة من خدمات الاتصالات الخلوية المحصلة الى حساب الخزينة لدى مصرف لبنان يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، باستثناء الرواتب».

النائب جميل السيد وصف التعديل بأنه «سقوط للانتصار الذي حققه مجلس النواب في رقابته على إدارة شركتَي الخلوي لإدارة قطاع الاتصالات»، علماً بأن السيد هو صاحب اقتراح إجبار الشركتين على تحويل الإيرادات مرتين في الأسبوع لضبط النفقات والرقابة. وأوضح أن «المسألة ليست في تحويل الإيرادات مرة في الشهر أو مرتين في الأسبوع، بقدر ما هي آلية لحصر النفقات قبل تحويل الإيرادات»، منبّهاً إلى أن التعديل يسمح للشركتين بـ«سحب ما تشاءان من النفقات ومردود الجبايات، وتحويل الفتات إلى الدولة التي لن تعلم حينها حجم النفقات التي صرفت. فيما ينبغي أن تحوّل الشركتان الإيرادات كافة، وفي حال احتاجتا إلى نفقات جديدة، تطلبان الحصول على موازنة ضمن الأطر»، مشيراً إلى أن القانون «يخالف قانون المحاسبة العمومية، وقد هُرّب تهريباً في مجلس النواب» في جلسات تغيّب عن حضورها خلال الفترة الماضية.

> القانون يخالف قانون المحاسبة العمومية ويسمح للشركتين بتكبير حجم الانفاق

السيد: التعديل هُرّب في مجلس النواب (هيثم الموسوي)

عقوبات أميركية جديدة

فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية (OFAC) أمس، عقوبات على ثلاثة لبنانيين وشركة سفر مقرّها لبنان، بزعم الارتباط بحزب الله. وأدرج المكتب كلاً من: عادل دياب، علي محمد ضعون وجهاد سلام علامة، وشركة «دار السلام للسياحة والسفر» التي يديرونها، على لوائح العقوبات. وأشارت الوزارة في بيان صادر عنها إلى أنّ هذه الإجراءات تأتي في وقت يواجه فيه الاقتصاد اللبناني أزمة غير مسبوقة، ويقوم حزب الله، كجزء من الحكومة اللبنانية، بعرقلة الإصلاحات الاقتصادية ومنع التغيير.

وفي التفاصيل، ذكر البيان أن دياب «رجل أعمال لبناني استخدم عمله لجمع الأموال لحزب الله وتسهيل أنشطته. ويمتلك أصولاً مشتركة مع علي الشاعر، وهو بدوره مساعد لجامع تبرعات للمنظمة يدعى حسيب محمد حدوان. والأخير عضو في الأمانة العامة لحزب الله، ويعمل مع الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. تم تصنيف كل من الشاعر وهدوان من قبل مكتب مراقبة الأصول الأجنبية عام 2021 لأنشطتهما المتعلقة بحزب الله. وتم تصنيف دياب وفقاً للقرار 13224 لقيامه بمساعدة حزب الله مادياً أو رعايته أو تقديمه دعماً مالياً أو مادياً أو تقنياً أو سلعاً أو خدمات له. (كما) أن علي محمد ضعون مسؤول في حزب الله، وتحديداً مسؤول عن الدائرة الثانية في الحزب. كما تم إدراج اسم عضو الحزب، جهاد سالم علامة لمساعدته المادية أو رعايته أو تقديمه الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي أو السلع أو الخدمات لحزب الله أو دعمه. ودياب وضعون وعلامة هم مؤسسو دار السلام للسياحة والسفر وشركاء فيها».

وزير المال يرفض الالتزام بقانون تمديد المهل؟

يشكو عدد من البلديات من أن وزير المالية يوسف خليل يرفض تمديد مهل تسديد كافة أنواع الضرائب عملاً بالقانون رقم 257 الذي وقعه رئيس الجمهورية ميشال عون في الخامس من كانون الثاني الجاري وقضى بتمديد المهل حتى 31 آذار المقبل.

التمديد الأخير سبقه إقرار قانون مماثل حمل الرقم 237 في 16 تموز عام 2021، مدّد لمدة ستة أشهر مهلة تسديد كافة أنواع الضرائب، انتهت في 31 كانون الأول الماضي. حينها، وعملاً بهذا النص، أصدر وزير المال السابق غازي وزني تعميماً إلى جميع المؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات والهيئات والمجالس والصناديق العامة كافة، نصّ على أن «تعفى المؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات والهيئات والمجالس والصناديق العامة كافة من موجب الاستحصال على إفادة من مديرية الخزينة لدفع المبالغ المستحقة للمتعاقدين معها سواء كانوا أشخاصاً طبيعيين أو معنويين».

إلا أنه بعد صدور قانون التمديد لثلاثة أشهر بداية الشهر الجاري، لم يصدر خليل تعميماً مماثلاً، ما «من شأنه أن يسبب إرباكاً في القطاع العام وتعذراً في تسديد أي فواتير أو كشوفات مستحقة في ظل تعليق مهل سداد الضرائب وعدم تعليق موجب الاستحصال على إفادة من مديرية الخزينة (بعدم وجود مستحقات ضريبة على المتعامل مع القطاع العام). وهو الأمر الذي أدّى إلى استحالة تسديد أثمان المحروقات والمشتريات، حتى تلك المشتراة بموجب بيان أو فاتورة. ما يؤدي إلى عرقلة سير المرافق العامة، ناهيك عن عدم حضور موظفي وزارة المالية لإعطاء هذه الإفادات، وإقفال الصناديق لسداد الضرائب».

(الأخبار)

تقرير

حكومة غبّ الطلب: الثنائي تخطّى مكسب الدوحة

من الصعب على قوى سياسية تخطي قرار الثنائي أمل وحزب الله العودة إلى مجلس الوزراء. وحصره في التبريرات الاقتصادية التي أعطيت له. لانه سيصبح مثالاً في إدارة الأزمات مستقبلاً

هيام القصيفي

مع إعلان ثنائي حزب الله وحركة أمل العودة إلى مجلس الوزراء، أمسك الطرفان بالمشهد السياسي من الفه إلى يائه.

لا يتعاطى الطرفان مع الانتخابات وكأنها الهمّ الذي يأكل من صحنهما. ففيما تنصرف القوى السياسية الأخرى إلى تصويب اهتماماتها نحو الانتخابات وبرامج العمل واختيار مرشحيها والمفاضلة بينهم، يتصرف الثنائي بالعكس تماماً. يتعاطى مع الانتخابات على أنها من باب استكمال عدة الشغل السياسي لا أكثر ولا أقل. ولأن الطرفين مرتاحان إلى حصصهما وتقاسم المرشحين والدوائر والمقاعد، ولأن الانتخابات لديهما ليست ورقة طارئة تحتاج إلى استنفار، يتصرفان على قاعدة العمل بما تيسّر، مع إضافة تتعلق بالمساهمة في معالجة الثغرات وتمتين أوضاع حلفائهما. في هذه النقطة، يبدو حزب الله أكثر اهتماماً بالموضوع، كونه معنياً أكثر من أمل بالسعي إلى ترتيب ما يحتاجه حليفه التيار الوطني الحر.

من هنا، كان إعلان الطرفين عودتهما إلى مجلس الوزراء، بما واكبها من تبريرات وخلاصات، بمثابة استكمال للمسار السياسي المعهود. أي أنه إعلان سياسي بكل ما للكلمة من معنى، ولن يقتصر تأثيره على المرحلة الآنية فحسب. فهذه العودة لا تزال محور قراءات داخلية حول مفاعيلها وليس أسبابها، لأنها ستصبح محطة مفصلية بين مرحلتين: ما قبل تعطيل مجلس الوزراء وما بعد الإفراج عنه.

(دالاتي ونهرا)

نجح الثنائي، للمرة الأولى منذ عام 2008، في تخطي ما كسبه في اتفاق الدوحة لجهة ما يتعلق بتشكيل الحكومة وقرارات مجلس الوزراء والثلث المعطل. وبعدما قطف ثمار هذا الاتفاق لسنوات، زاد عليه أعرافاً جديدة. وبعد تكريس طريقة تركيبة الحكومة، التي عُمل بها منذ الاتفاق، أضاف عليها، مع الطريقة التي أخرج بها عودته إلى الحكومة، تحديد جدول أعمالها. وهذا الإخراج ليس مجرد تبرير لعودة تحت ضغط الشارع لأسباب معيشية أو بسبب الموازنة ومفاوضات صندوق النقد، لأنها تعبّر عن أسلوب يتم التعاطي به منذ سنوات مع إدارة الأزمات، ومرجح لأن يكون نموذجاً لمعالجة الأزمات المستقبلية. والقضية هنا لا تتعلق بتخطّي دور رئيس

> **بعد تكريس طريقة تركيبة الحكومة زاد الثنائي اعرافاً جديدة بتحديد جدول اعمالها**

الجمهورية أو رئيس الحكومة فحسب، بسبب صلاحيتهما ومسؤوليتهما في تحديد جدول الأعمال. إذ إن اشتراط الثنائي لم يمرّ من دون رضى رئيسي الجمهورية والحكومة، وهذا يعني أن الثنائي ربح الثلث المعطل والميثاقية، بفضل تغطية التيار الوطني الحر، وجدول الأعمال. ويوازي ذلك ما ربحه سابقاً من خلال الممارسة طوال سنوات مع حليفه رئيس الجمهورية، ورئاسة مجلس النواب، لا سيما في ما ذهبت إليه أخيراً من فرض مرجعيتها في تفسير الدستور. وفي إدارة الجلسات وتحديد جدول أعمالها، ما يختصر كل المفاتيح الأساسية في يديه، تبعاً لذلك، يمكن التعاطي مع أسلوب الثنائي على أنه تتمة منطقية لأسلوب جرى اعتماده سابقاً وأثبت فعاليته. لكن، في المقابل، يمكن إثارة أسئلة حول موقفي الرئيسين عون وميقاتي مما جرى. فعون كان ولا يزال يرتدّ على أي طرف يحاول أن يمس بصلاحياته، واشتباكاته وياسيل مراراً مع الحريري، حتى مما قبل انتخابه رئيساً للجمهورية، ومع رئيسي الحكومة السابقين فؤاد السنيورة وتمام سلام، كانت تحصل لأسباب أخفّ وطأة من خطوة الثنائي. ورؤساء الحكومات السابقون بدورهم غالباً ما كانوا ينتفضون لأي محاولة تحديد صلاحيات رئيس الحكومة، فكيف ارتضوا بكل سهولة تمرير ما حصل، واستجاب ميقاتي لموقف الثنائي وسارع إلى الترحيب به؟

قد يعمد الرئيسان ومن حولهما إلى تبرير قبولهما، تماماً كما برر الثنائي، بالأوضاع الاقتصادية والمالية. لكن كيف سيبرران لاحقاً المطبات التي سيواجهها مجلس الوزراء عند عقد أخرى ستتكرّر من الآن وصاعداً، إذا لم يحصل أي طرف في الحكومة على ما يريده من طاولة مجلس الوزراء.

في مقابل فرض الثنائي إيقاعه، ماذا فعلت القوى السياسية الأخرى؟ من دون استثناء، تخوض هذه القوى، من الآن وإلى أيار المقبل، معركة الانتخابات وكأنها حاصلة حكماً. فلا كلام سياسياً، بل إن خطاب هذه القوى لا يتعدى الاستحقاق النيابي وتشكيل اللوائح، فيما الكلام الجدي السياسي، بملكه حصراً الثنائي. وحتى حليفه التيار الوطني منغمس حتى العظم في معركة الانتخابات وتحديد الأحجام. أما عودة مجلس الوزراء فمن باب التعيينات وإعادة تركيب صفقات بالتراضي بينه وبين حلفائه في الحكومة التي أصبحت غبّ الطلب. ومن الآن بدأ يلوح شبح المشكلات التي ستكون أمامها، كلما اقترب موعد الانتخابات واحتاج أي طرف سياسي إلى مزيد من القنابل السياسية.

كورونا

عدد الإصابات 35 ألفاً يومياً!

راجانا حميّة

منذ نحو أسبوعين، استحال تعداد المصابين بفيروس «كورونا» أكثر خطورة، مع تخطّي عدّاد الإصابات عتبة الألفين، منتقلاً إلى المرحلة الرابعة من التفشي المجتمعي، وهي أقسى المراحل التي عبرت نحوها البلاد ولا تزال.

فمنذ مطلع الشهر الجاري، وفي 18 يوماً، بلغ عدد الإصابات نحو مئة وستة آلاف، بمعدل وسطي يبلغ 6 آلاف يومياً، و293 وفية، وبمعدل 19,3% في نسبة إيجابية الفحوص، من بينها 7592 إصابة و15 وفاة أمس. ولا يتوقع أن الخروج قريباً من الدوامة الخطرة، لا بل إن الأرقام في بعض المناطق تشي بأن الواقع الصحي لا يزال مأزوماً. أما أخطر ما في الأمر، فما هو غير معلن من تلك الأرقام، والذي يردّه البعض إلى تفلّت الكثيرين من فحوص الـpcr إما بسبب كلفتها أو لتشابه العوارض مع عوارض الزكام. وبسبب هذه «الثغرة»، يشكّك الكثير من الأطباء بالأرقام المعلنة، ومن بينهم رئيس اللجنة التنفيذية للقاح كورونا الدكتور عبد عازار الذي يبدي تشاؤماً شديداً، مؤكداً أن «الأعداد الحقيقية للمصابين يومياً هي نحو خمسة أضعاف العدد المعلن». بحسب عازار، يعني ذلك أن الأرقام «تلامس بسهولة الـ35 الف إصابة يومياً»!

ماذا يعني ذلك؟ يعني أن ثمة متسربين كثراً لم يحتسبهم العدّ، وهم أخطر تلك الفئات التي تلعب دوراً أساسياً في التفشي المحلي للفيروس.

ليس بعيداً من ذلك، يتحدث المسؤول في مختبر «كوفيد» في الجامعة اللبنانية، الدكتور فادي عبد الساتر، عن واقع وبائي لا يزال «عامراً» بالإصابات رغم ما يشاع عن أجواء تفاؤلية. وينطلق عبد الساتر في تعليله من الأرقام التي ترده من مختبرات مناطق تصنّف «حمراء وبائياً»، مؤكداً سنداً لتلك الأرقام أن الأمور «ليست بخير».

ويعطي عبد الساتر، نموذجاً عن تلك المناطق، الضاحية الجنوبية لبيروت، استناداً لنتائج الفحوص التي تجرى في ثلاثة مختبرات أساسية (مستشفيي بهمن والرسول الأعظم ودار الحوراء).

> **نسبة إيجابية الفحوصات في الضاحية الجنوبية لبيروت بين 30% و40%**

ولئن كانت الأرقام التي تردّ من تلك المختبرات مقلقة، كما الحال في مختبرات أخرى كبرى، إلا أنها في الأيام الثلاثة الأخيرة كانت «مرعبة»، وفق عبد الساتر. وبحسب الرسوم البيانية للأيام الثلاثة الماضية، وصلت نسبة إيجابية الفحوص في أحد المختبرات إلى 40%، ولم تنخفض في مختبرات أخرى عن 30%، وهي نسبة تتخطى مرحلة الخطر. وهو ما يوصل إلى «أن ما يجري اليوم أكبر بكثير مما كنا نراه في مرحلة انتشار المتحور ألفا بالنسبة لإيجابية الفحوص».

ويتلاقى عبد الساتر مع عازار لناحية ما هو معلن فقط، مؤكداً أن ثمة أرقاماً كثيرة غير معلنة «وغير موجودة وهي تتعلق بمن لم يجروا فحوصات ومن لم تظهر عليهم عوارض أيضاً، مؤكداً أنها «أرقام أسوأ من المعلن».

قضية

المدارس الكاثوليكية

زيادات خيالية على الأقساط

نجحت إدارات مدارس خاصة تابعة بغالبيتها للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في المتن وكسروان في تحويل معركة الأقساط إلى مواجهة بين المعلمين وأهالي التلامذة. «الزودات» المفروضة خيالية وغير قانونية ومن خارج الموازنة. والعنوان «دعم رواتب المعلمين»

فاتن الحاج

لا يبدو أن هناك سقفاً للزيادات على الأقساط التي تفرضها مدارس خاصة كاثوليكية، بمباركة من لجان أهل «متواطئة» وحياد سلبي من وزارة التربية أقرب إلى الدفاع عن هذه المدارس، ومن دون أي تشاور مع الأهل.

آخر البدع في «تشليح» أهالي الطلاب إنشاء «صندوق دعم مؤقت للمعلمين» يغذى بمبلغ شهري مقطوع بالدولار الأميركي نقداً عن كل طالب مسجل في المدرسة، بدءاً من هذا الشهر ولغاية أيلول المقبل، على أن تدفع 100 دولار لكل معلم نقداً كمساهمة شهرية خلال المدة نفسها، مع رفع بدل النقل إلى 65 ألف ليرة. وهذا يعني أنه ليس هناك نية لدى أيّ من هذه المدارس برفع موازنات تقشفية وتقديم حلول واقعية للأزمة، بل إلزام الأهل بدفع زيادة خيالية غير قانونية ومن خارج الموازنة المدرسية، إضافة إلى زيادة نسبة مئوية محددة ضمن القسط.

هكذا فعلت مدرسة يسوع ومريم في الربوة، ومار يوسف ـ قرنة شهوان عندما فرضتا 40 دولاراً عن كل تلميذ شهرياً لمدة 9 أشهر، والمدرسة الأنطونية الدولية ـ الدكوانة التي حددت زيادة على الأقساط بمبلغ 550 ألف ليرة تتقاضاها شهرياً طوال 9 أشهر أيضاً مقابل زيادة على راتب كل أستاذ تبلغ مليونين و500 ألف ليرة، ما يعني أن المبالغ المفروضة غير مبررة وغير منطقية إذا كانت ستحول إلى المعلمين فحسب. فمدرسة يسوع ومريم، مثلاً، تضم 2000 تلميذ و200 معلم. بحسبة بسيطة، فإن الـ 40 دولاراً المفروضة على 2000 تلميذ على مدى 9 أشهر، تساوي 720 ألف دولار، في حين أن مساعدات 200 معلم خلال الفترة نفسها لا تتجاوز 180 ألف دولار، علماً بأن المدرسة سبق أن زادت 30 في المئة على القسط المدرسي. وفي المقابل، إذا كان لدى وليّ الأمر 3 أولاد، فيعني ذلك أنه سيدفع 120 دولاراً شهرياً، أي ما يوازي عملياً راتب شهر للموظف.

الزيادة المفاجئة في المدرسة الأنطونية «بالتنسيق مع لجنة الأهل»، كما جاء في المذكرة الإدارية للمدرسة، لاقت موجة اعتراض واسعة من الأهالي، بعدما كانت المدرسة تنوي، بخلاف القانون، استيفاء الزيادة بالدولار الأميركي، أي بفرض 350 دولاراً على كل تلميذ، ما يرفع القسط من 9 ملايين ليرة إلى 20 مليوناً. عماد حداد، أحد الأهالي المعترضين ومنسق الاعتصام أمام دير مار روكز الذي تتبع المدرسة له، قال لـ«الأخبار» إن «الإدارة حاولت جس النبض، السبت الماضي، عبر رسالة صوتية وصلتنا من سيدة عضو في لجنة الأهل، تفيد بأنها ستفرض مبلغاً بالدولار، ثم عدلت عنه بمبلغ مماثل بالليرة اللبنانية، إذا ما ضربت الـ 550 ألف ليرة بـ 9 أشهر، علماً بأن المدرسة تقاضت زيادة بنسبة 40 في المئة على القسط المدرسي».

إدارة المدرسة منعت المعترضين من دخول حرم الدير والمدرسة، مستعينة بعناصر من الجيش، لكن حداد أكد أن الأهالي «سيحررون عريضة يعلنون فيها اعتراضهم على الزيادة ويرفضون دفعها».

«لا مانع» لدى الأمين العام للمدارس الكاثوليكية، يوسف نصر، من أن تفرض المدرسة مبلغاً بالدولار لدعم المعلمين، «شرط أن لا يكون إلزامياً، ومقروناً بموافقة

(هروان بوحيدر)

> **إدارات المدارس تضع الاهالي في مواجهة المعلمين: ادفعوا ندفع!**

لجنة الأهل والأهل، وإذا كان هؤلاء مقتدرين، وإلا فإن فرض هذا التدبير ممنوع وغير قانوني وغير أخلاقي، ولدينا موقف حاسم في هذا المجال، والقانون يحمي المعترضين».

وعماً يتردد عن أن القرار يتخذ بموافقة لجان أهل «متواطئة» مع إدارة المدرسة، يستغرب نصر «إشاعة مثل هذا الكلام، إذ إن الأهل لا يمكن أن يقفوا ضد مصلحتهم ومصلحة أبنائهم. ولنفترض أن هناك 5 أعضاء متواطئين، ماذا عن العشرة الباقين؟». وقال: «هذا الكلام قد ينطبق على سنوات ما قبل الأزمة، اليوم ليس من السهولة أن تسيّر الإدارة لجنة الأهل، فالجميع بات واعياً لحقوقه ومسؤولياته، وما حدا عايش عالغميضة».

لكن المدارس، ومعظمها كاثوليكية، تفرض المساعدة على الأهل الذين يتحدثون عن أرقام كبيرة ستستوفيها، وتفيض عن دعم المعلمين، فأين سيذهب هذا الفائض؟ يجيب نصر: «من قال ذلك، نريد أرقاماً علمية وليس تخمينات وتقديرات وتأويلات، وخلال الأشهر الأربعة الماضية سجلت المدارس أرقاماً مهولة تتعلق بمصاريف المحروقات، فإحدى المدارس، مثلاً، تدفع 800 دولار يومياً».

رئيس نقابة المعلمين، رودولف عبود، نفى أن تكون الإدارات قد وضعت المعلمين في مواجهة الأهل، فـ«الإدارات المدرسية هي التي أجرت المفاوضات مع لجان الأهل، وليس المعلمين». إلا أن عبود أشار إلى أنه «ليس للمعلم أن يطلب فريش دولار، والنقابة لا تغطيه، وأيّ تدبير من هذا القبيل يكون على مسؤوليته الخاصة». وأكد من جهة أخرى أن إضراب المعلمين لا يزال مستمراً في عدد من المدارس الكاثوليكية في المتن التي لم يحصل فيها المعلمون على حقوقهم، ومدرسة إنجيلية واحدة في الرابية.

تقرير

صفي الدين: الانتخابات لن تغيّر الوقائع القائمة

(هيثم الموسوي)

أكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين أن «الأميركيين لو غادروا المنطقة برمّتها، فإن آخر بلد يمكن أن يخرجوا منه هو لبنان لخصوصية مجاورته للكيان الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «محور المقاومة حقّق انتصارات وإنجازات كبرى، لكن تبقى لدى الأميركيين قدرة عالية على تعطيل الحلول، وهو ما نشهده في لبنان». وكشف أن الأميركيين حاولوا أخيراً، «مجدداً إقامة تواصل مع حزب الله وأبلغونا بذلك عبر وسطاء، لكننا نرفض ذلك».

كلام صفي الدين جاء في لقاء حواري استضافه مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف ودعا إليه «اللقاء الوطني الإعلامي» الذي يضم شخصيات إعلامية وأكاديمية وثقافية. وهو قدّم على مدى ساعتين ونصف ساعة قراءة حزب الله للمشهدين اللبناني والإقليمي، مُجيباً على عدد من الأسئلة والمداخلات.

وأكد صفي الدين أنّ «الأميركي يريد إبقاء لبنان ضمن دائرته، وهو يعمل على إدامة الفوضى من أجل مصلحته في الحفاظ على أمن الكيان الإسرائيلي»، مشيراً إلى أنّ «لدى الأميركيين الكثير من الخيارات في المنطقة وفي لبنان، ولكن أيضاً لدينا خياراتنا التي نعمل ضمنها». وأكد أن «حزب الله منفتح على كلّ الخيارات المتاحة من أجل لبنان، وهذا الموضوع ليس معقّداً لديه كما يظن البعض. صحيح أننا أقوياء جداً، لكننا واقعيون جداً ومدركون تماماً لخصوصية التوافق اللبناني»، لافتاً إلى أنّ «العودة إلى الحكومة قرار داخلي، الأساس فيه هو الوقوف إلى جانب الناس في هذه الأزمة الاقتصادية، وغير مرتبط بأي مفاوضات تحصل، وليس كما يشير البعض إلى أنّه نتيجة تحسن العلاقات الإيرانية - السعودية، كما أنه مؤشر على أننا لا نسيطر على هذا البلد كما يروّج كثيرون، والدليل أن المحقق العدلي طارق البيطار لا يزال يواصل عمله».

وشدّد «على أن الانتخابات النيابية استحقاق مهم وسيخوضها حزب الله بقوّة. وسيكون حاضراً للدفاع عن الخيارات الوطنية اللبنانية وعن وجوده. إلّا أنّها لا تعني تغييراً للوقائع القائمة، لأنّ هذا لبنان وما يحصل فيه هو من خلال التوافق». وأكد أن حزب الله «يولي أهميّة لعلاقة حزب الله مع كل الحلفاء، ويعمل ما يجب عليه فعله». أما بالنسبة للبرنامج الانتخابي فقد «باتت خطوطه العريضة موضوعة وهي تقارب شعار نحمي ونبني، والتحالفات معروفة وخطوطها موجودة وفق التحالف السياسي، ونحن نعمل وفق بنية استراتيجية تحافظ على لبنان وعلى مقاومته».

وفي ملف ترسيم الحدود البحرية جنوباً كرّر أن «حزب الله يلتزم الحدود التي تقررها الدولة عبر مؤسساتها». ولفت إلى أن المشكلة هي «في غياب الإجماع حول الملف وحول الخطوط المطروحة»، معتبراً أن «ملف ترسيم الحدود يختلف عن قضية مزارع شبعا، فالأخيرة مُثبتة بأنها لبنانية، بينما لا يزال الخط 29 موضع جدل»، إلا أن ذلك لا يعني أن تغييراً ستتهاون، بل «سنتعامل مع ملف ترسيم الحدود البحرية كما تعاملنا مع ملف سوريا، في التوقيت المناسب»!

أما في الشأن الإقليمي، فقد أكد صفي الدين أن «السقف العالي تجاه السعودية هو ردّ على الاستهداف، وأن احتمالية التفاهم السعودي - الإيراني لا يلغي هذه المعادلة. فأي تصعيد ضدنا لن نسكت عليه. أحياناً يجب أن تنبه خصومك إلى أنك لست ضعيفاً وأن لديك ما يخشونه».

(الأخبار)

الكرة اللبنانية

«الأجنبي» بطل مفقود... ومنقذ منتظر

مع نهاية المرحلة الأولى من عمر الدوري اللّبناني لكرة القدم، تأخذ البطولة منحىً جديداً مع عودة العنصر الأجنبي إلى الفرق في سداسيّة الأوائل وتلك الخاصّة بالنّصف الآخر من الترتيب. عودةٌ سترفع من دون شكّ من مستوى اللّعبة، وهي تشكّل حاجة للفرق كلّها من رأس حتّى قاع التّرتيب العام. فما هو الأجنبي الذي يحتاجه كلّ فريق؟

شربل كريّم

«الفريش» سيتكلّم في الفترة المقبلة من الدّوري اللّبناني مع ترقّب تعاقد الفرق مع عنصر أجنبي لإكمال مشوار البطولة في مراحلها النهائيّة الحاسمة.

عودة اللّاعبين الأجانب تبدو حاجة ماسّة للّعبة عامة كونها سترفع من مستوى الأداء الفنّي والإثارة، إذ شكّل هؤلاء حالةً في الكثير من الفرق قبل إقرار غيابهم عنها إثر الأزمات التي ضربت البلاد. كما لعبوا أدواراً حاسمة في الفرق التي تُوّجت بالألقاب، وطبعاً تلك التي نجت من الهبوط على مدار مواسم عدة.

أسابيع قليلة ويعود البرازيليّون والإفارقة وغيرهم إلى ملاعبنا، ليُضيفوا إليها ما افتقدته الفرق من قطع ناقصة في الصورة الخاصة بكلّ منها. وهذه العودة أيضاً تأخذ بُعداً مهماً جداً مع سحب قرعة مسابقة كاس الاتّحاد الآسيوي وإعلان مشاركة الأنصار والنّجمة فيها، وهما يحتاجان بالتّأكيد إلى الأجانب لتعزيز صفوفهما، وبالتّالي حظوظهما في الذّهاب إلى أبعد مرحلةٍ ممكنة في المسابقة القارّية، وهو ما ثبت سابقاً في المشوار الناجح للعهد حيث كانت بصمة أجانبه واضحة في إنجاز تتويجه باللّقب الخارجي الوحيد في تاريخ كرة القدم اللبنانية، حيث لعب المدافع السوري أحمد الصّالح دوراً كبيراً في تمتين الدفاع، والتونسي أحمد العكايشي دوراً حاسماً في مرحلة حسّاسة، وطبعاً الغاني عيسى يعقوبو الذي سجّل هدف الفوز في المباراة النهائية.

أمّا اليوم، فتبدو حاجات الفرق الـ12 مختلفة في مكانٍ ما ومشتركة في أماكن عدّة في ما خصّ اللّاعب الأجنبي الذي يحتاجه كلّ منها، حيث يبدو الطّلب الموحّد تقريباً هو المهاجم الهدّاف الذي يُعدّ أكثر لاعب يمكنه لعب دور البطل الحاسم والمنقذ في آنٍ معاً.

الهدّاف مطلب الأوائل

إذاً البحث عن الهدّاف هو القاسم المشترك بين فرق المقدّمة على وجه التحديد، وعلى رأسها العهد، إذ صحيحٌ أنّ متصدّر الترتيب العام الذي حسم لقب بطل الذهاب «المعنوي»، يتساوى مع شباب الساحل كأكثر الفرق تسجيلاً بعد 10 مباريات بـ18 هدفاً لكلٍّ منهما، لكنّ رحيل أبرز هدّافَين لديه للاحتراف في الخارج يفرض عليه استقدام رأس حربة أجنبي. وهنا الحديث عن ذهاب محمد قدوح (6 أهداف) للّعب في العراق مجدّداً، وهذه المرّة مع الزّوراء، وهلال الحلوة (4 أهداف في الدّوري و2 في الكأس) إلى بيئانغ الماليزي، ما يجعل من عودة العكايشي ضرورة (بانتظار الاتفاق الرسمي والإعلان عنه)، وهي خطوة ذكية من الإدارة العهداوية في حال حُسمت، أوّلاً لأن التّونسي يعرف الطريق الى الشباك حيث سجّل للعهد 5 أهداف في 6 مباريات بألوانه، أحدهما في مرمى الجزيرة الأردني حمل العهد إلى النّهائي الآسيوي، واثنان في الكأس السّوبر منحا فريقه اللّقب على حساب الأنصار، إضافةً إلى هدفَين في مباراةٍ واحدة خاضها في الدّوري وكانت أمام الإخاء الأهلي عالية قبل إلغاء موسم 2019-2020 إثر التّحرّكات الشعبيّة التي شهدها الشارع اللبناني. كما أنّ هذه الخطوة مثاليّة لأن العكايشي يعرف أجواء النّادي والكرة اللبنانية حيث يتوقّع أن تكون الأمور أسهل بالنسبة إليه للوصول إلى الشّباك خصوصاً في ظلّ غياب المدافعين الأجانب.

وهذه المسألة تعرفها كلّ الفرق في ظلّ وجود دفاعات هشّة يمكن أن تمنح الفرص للمهاجمين الأجانب لتسجيل الأهداف بغزارة، لذا فإنّ البرج الوصيف الحالي ورغم تسجيله 13 هدفاً، يجد حاجةً في الخطّ الأمامي أيضاً حيث يعمل على استقدام مهاجم (على الأرجح من أحد البلدان الأفريقية) ليزيد من قوّته الضاربة بوجود المخضرم أكرم مغربي وهدّاف الدّوري سابقاً أبو بكر الملّ.

أمّا شباب السّاحل الذي خسر لاعبين عدّة في مراكز حسّاسة، فإنه بات بحاجةٍ إلى مدافع أو مهاجم أجنبي بحكم ذهاب عباس عاصي ومصطفى كسّاب للاحتراف في العراق، وتوجّه متصدّر هدّافي الدّوري فضل عنتر (10 أهداف) للعب في كيلانتان الماليزي. وهنا لا تبدو الأمور محسومة إذ إنّ اللّاعب اللّبناني المغترب سيلعب دوراً مهمّاً في اتّخاذ القرار النّهائي، فإذا وجد السّاحليّون مدافعاً في الخارج يحمل جنسيّة لبنانيّة فإنّ الخيار الأجنبي سيكون مهاجماً، والعكس صحيح. وهذه المسألة ستُحسم بعد مشاورات بين المدرّب الصّربي دراغان يوفانوفيتش ورئيس النّادي سمير دبوق مع عودة الأخير من قبرص.

> **عودة اللّاعبين الأجانب حاجة ماسّة وإضافة لرفع المستوى الفنّي والإثارة**

الظروف تحدّد المطلوب

لكنّ هناك من لديه توجّهاً مختلفاً في هذا الإطار، وهو شباب البرج الذي لا يجد مدرّبه يوسف الجوهري حاجةً للتعاقد مع لاعب أجنبي، أوّلاً لأنّه قد لا يجد في فترةٍ زمنيّةٍ قصيرة من هو قادر على إحداث الفارق، وثانياً لاعتباره بأنّ فريقه يملك التّوازن المطلوب والدّليل تسجيله 15 هدفاً من خلال لاعبَين مختلفَي المراكز. أما ثالثاً فهو ما يعتبره حقّاً مشروعاً للّاعبين الحاليّين بالحصول على مكافأة بالاعتماد عليهم حصراً بعد المجهود الكبير الذي قاموا به طوال 10 جولات.

أما طرابلس خامس الترتيب، فقد كشف مدرّبه السوداني أسامة الصقر بأنه يخوض المباريات بسبعة مدافعين وثلاثة لاعبي وسط من دون وجود أي مهاجم في فريقه بعد رحيل أكثر من لاعب أخرهم محمد مقصود للاحتراف في العراق، وبعد إصابة أبرز مهاجميه فؤاد وجهاد عيد. هذا يعني أن المهاجم الأجنبي سيكون مطلبه، لكنّ جودته تتوقّف عند الإمكانات الماديّة المتاحة.

من جانبه، وبعد استعادته نادر مطر وتعاقده مع يحيى الهندي لملء خط الوسط، وقدوم أكثر من لاعب من أصول لبنانية إليه، يبدو الأنصار بحاجةٍ إلى هدّافٍ أكثر من أيّ وقتٍ مضى، وخصوصاً بعدما بدا الفريق معتمداً على حسن معتوق دون سواه لصناعة الخطورة، وعدم التوفيق الذي لازم مهاجميه، وافتقاد الكتيبة الخضراء إلى الحلول النهائية رغم المحاولات الكثيرة في هذا الإطار، ما يفرض وصول مهاجم قويّ يُعيد التّذكير بأيّام أفراح الأنصاريّين مع هدّافَين كبار أخرهم كان هدّاف الدوري السابق السنغالي الحاج مالك.

بدوره، ينتظر التضامن صور ترتيبه النّهائي بعد نهاية المرحلة الأولى من الدوري لاتّخاذ قرار إذا ما كان سيستقدم لاعباً أجنبياً من عدمه، علماً أن مدرّبه محمد زهير بدرى فريقه مكتملاً بعد التعاقدات التي أجراها ومنها جلبت لاعبين مميّزين من الخارج على صورة لاعب الوسط بلال صبّاغ.

وعلى غرار أكثر من فريق يبحث النّجمة عن مغتربين حيث يبدو بحاجةٍ إلى أكثر من لاعب في مراكز مختلفة. ففي ظلّ الأداء الدفاعي الجيّد للفريق، سيكون الترقّب لما يمكن أن يجده «النّبيذي» متاحاً في مركز لاعب الوسط - المدافع ولاعب الوسط - المهاجم، بينما يبدو رأس الحربة الأجنبي مطلباً أساسياً لزيادة القوة الهجومية للفريق.

توازياً، يختلف وضع الحكمة على صعيد المركز الشاغر الذي يمكن أن يملأه الأجنبي، حيث الحاجة إلى صانع ألعاب، لكن الاسم الذي سيتعاقد معه يتوقّف عند المبلغ الذي سيكون متاحاً لإتمام الصفقة في ظلّ وجود أكثر من اسم مرشّح للانضمام إليه.

صفاوياً، من الطبيعي أن يبحث المدرّب فادي العمري عن مهاجم حيث يفتقد فريقه إلى رأس الحربة باستثناء وجود رونى عازار الذي شارف نهاية مسيرته. والمسألة عينها تنطبق على الأخاء الأهلي عاليه الذي يفاوض مهاجماً أفريقياً توازياً مع وصول لاعب وسط - مهاجم برازيلي - لبناني للانضمام إليه.

ويسير سبورتينغ متديّل الترتيب على نفس النّهج عبر السعي لضمّ مهاجمَين اثنَين أحدهما قد يكون أجنبياً دافع عن ألوانه سابقاً والآخر من أصول لبنانية، إضافةً إلى البحث عن لاعب وسط - مهاجم يحمل الصفة الأخيرة.

يساهم اللاعب الأجنبي برفع مستوى الدوري المحلي بشكل كبير (موقع الاتحاد الآسيوي)

لاعبو الأنصار السابق الحاج مالك تاك (أرشيف)

كأس أمم أفريقيا

مواجهة عربيّة حاسمة بين مصر والسودان

يَعوّل المنتخب المصري على نجمه محمد صلاح الذي فكّ صيامه عن التّهديف دولياً (أ ف ب)

تتّجه الأنظار اليوم الأربعاء، عند الساعة التاسعة ليلاً بتوقيت بيروت إلى ملعب «أحمدو أهيدجو» في العاصمة ياوندي مسرح الدربي العربي الحاسم بين مصر وجاره السودان لحجز بطاقة التأهّل إلى الدّور ثُمن النّهائي لكأس الأمم الأفريقيّة في كرة القدم في الكاميرون ضمن الجولة الثالثة الأخيرة لمنافسات المجموعة الرابعة.

ويتنافس المنتخبان العربيان على البطاقة الثانية المباشرة للمجموعة مع غينيا بيساو التي تسعى إلى تخطّي الدّور الأول للمرة الأولى في تاريخها عندما تُلاقي نيجيريا المتصدّرة والضّامنة للمركز الأول وبطاقة الدّور الثاني.

وتتصدّر نيجيريا المجموعة برصيد ست نقاط من فوزين على مصر 1-صفر والسودان 3-1، بفارق ثلاث نقاط أمام مصر، فيما تتقاسم غينيا بيساو والسودان المركز الثالث برصيد نقطة واحدة لكلّ منهما مع أفضلية فارق الأهداف لغينيا بيساو التي تشارك في العرس القاري للمرّة الثالثة توالياً في تاريخها.

ويُمنّي المنتخب المصري النفس باستغلال المعنويات العالية عقب الفوز الصّعب والثّمين على غينيا بيساو 1-صفر في الجولة الثانية عندما عوّض سقوطه في الأولى أمام نيجيريا والذي كان الأول في الدور الأول للعرس القاري منذ عام 2004 في تونس عندما سقط أمام نظيره الجزائري 1-2. ومنذ تلك الهزيمة، لم تخسر مصر في 16 مباراة توالياً (12 فوزاً و4 تعادلات).

ولم يقدّم المصريون أداء مقنعاً حتى الآن في البطولة التي يسعون من خلالها إلى استعادة أمجادهم بها واللّقب الغائب عن خزائنهم منذ عام 2010 عندما ظفروا باللّقب الثالث توالياً والسّابع في تاريخهم (رقم قياسي)، علماً بأنّهم بلغوا نهائي نسخة 2017 وخسروا أمام الكاميرون 1-2.

وتُدرك مصر جيداً أهمية النقاط الثلاث التي ستمنحها البطاقة الثانية بغضّ النّظر عن نتيجة مباراة غينيا بيساو ونيجيريا، كما أنّ التّعادل سيؤهّلها في حال تعثّر غينيا بيساو.

ويُعاني المنتخب المصري من غيابات قاسية خصوصاً في الدّفاع بعدم توفّر لاعبي الزمالك محمود حمدي «الونش» وأحمد أبو الفتوح (إصابة عضليّة لكلّ منهما)، والأهلي أكرم توفيق (قطع في الرباط الصليبي).

ومن المتوقّع أن يدفع المدرّب البرتغالي كارلوس كيروش بأحمد سيد «زيزو» في وسط الملعب بدلاً من عبد الله السّعيد، كمفاجأة وحيدة في التشكيلة، بحسب ما أفادت الصّحف المصرية.

ويعوّل المنتخب المصري على نجمه وليفربول الإنكليزي محمد صلاح الذي فكّ صيامه عن التّهديف دولياً بتسجيله هدف الفوز في مرمى غينيا بيساو.

ولن يكون السّودان خصماً سهلاً خصوصاً وأنّ آماله لا تزال قائمة في المنافسة على البطاقة الثانية المباشرة أو كصاحب أفضل مركز ثالث كون نظام البطولة يمنح 4 بطاقات لأصحاب أفضل مركز ثالث في المجموعات الست لبلوغ الدّور الثاني.

ويتوقّف تأهّل السّودان على فوزه وتعثّر غينيا بيساو، أو فوزه بأكثر من هدفَين وفوز غينيا بيساو على نيجيريا بهدف واحد.

وأعرب مدرّب السّودان برهان تية عن استيائه عقب الخسارة أمام نيجيريا بسبب أخطاء مدافعيه، وقال «الأخطاء ساعدت المنتخب النيجيري للّعب بلا ضغوط، حضّرنا للبطولة ومعنا 21 لاعباً جديداً و5 عناصر خبرة، ونعمل للمستقبل».

وفي حال العبور، سيكرّر السودانيّون إنجاز نسخة عام 2012، حينما تخطوا الدّور الأوّل بفوز حاسم في الجولة الأخيرة على حساب بوركينا فاسو للمرة الأولى منذ عام 1970، عام اللّقب الوحيد لـ«صقور الجديان».

وفي المباراة الثانية، تسعى غينيا بيساو إلى فوز تاريخي يكون بطاقة عبورها إلى الدّور ثُمن النهائي للمرة الأولى في تاريخها.

وفاجأت غينيا بيساو السّودان في الجولة الأولى واكتفت بنقطة واحدة مهدرة فوزاً في المتناول بعدما أهدر لها لاعبها بيليه ركلة جزاء في الدقيقة 82، ثم وقفت ندّاً قوياً أمام مصر وخسرت بصعوبة صفر-1.

وتُمنّي غينيا بيساو النّفس باستغلال التأهّل المبكر لنيجيريا وضمانها للصدارة حيث من المتوقّع أن يُريح مدرّب النسور الممتازة» لاعبيه الأساسيّين ترقّباً للدّور ثُمن النّهائي.

وتُشارك غينيا بيساو الملقّبة بـ«دجورتوس» (الكلاب البرية) والتي كانت لعقود منتخباً خفيف الوزن، في النهائيات للمرة الثالثة على التوالي تحت قيادة مدرّبها المحلّي باسيرو كاندي.

عانت كثيراً في النهائيات في النسختَين السابقتَين واكتفت بنقطة واحدة في عام 2017 بتعادلها الإيجابي مع الغابون 1-1 في المباراة الافتتاحية، ومثلها في نسخة 2019 بتعادلها السّلبي مع بنين في الجولة الثانية من دور المجموعات.

> **يتنافس المنتخبان العربيّان على البطاقة الثانية المباشرة للمجموعة مع غينيا بيساو**

التنس

دروس للأستراليّين في قضية ديوكوفيتش

أعرب منظّمو بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب أمس عن "أسفهم الشديد" لوقع قضية ترحيل الصربي المصنّف أول عالمياً نوفاك ديوكوفيتش على لاعبين آخرين في البطولة، مقرين بوجود "دروس لتعلّمها". ووصل ديوكوفيتش (34 عاماً) إلى العاصمة بلغراد الإثنين، غداة ترحيله من أستراليا بسبب عدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا، ما دمّر أحلامه بإحراز اللقب الحادي والعشرين القياسي في البطولات الأربع الكبرى.

وكانت المحكمة الفيدرالية الأسترالية رفضت بالإجماع استئناف الصربي قرار إلغاء تأشيرة دخوله إلى البلاد، فيما اعتبرت الحكومة أنه "يشكل خطراً صحياً" و"يمكن أن يؤجّج المشاعر المناهضة للتلقيح". وفي أول تعليق على الحادثة، قال منظّمو أستراليا المفتوحة في بيان إنهم يحترمون قرار المحكمة ويأملون في أن يتحول التركيز الآن إلى العمل على أرض الملعب.

وأضافوا من دون ذكر اسم ديوكوفيتش أنه "نحن كأسرة كرة المضرب الأسترالية، ندرك أن الأحداث الأخيرة كانت مصدر إلهاء كبير للجميع، ونأسف بشدة لتأثير ذلك على جميع اللاعبين".

وتابعوا أن "هناك دائماً دروساً نتعلمها وسنراجع كلّ الجوانب التحضيرية والتنفيذية لدينا لإثراء خططنا على غرار كل عام".

وأعرب المنظّمون أيضاً عن دعمهم للرئيس التنفيذي للبطولة كريغ تايلي الذي كان في دائرة الضوء حيال دوره في منح ديوكوفيتش الضوء الأخضر للقدوم إلى أستراليا.

وصل ديوكوفيتش في الخامس من كانون الثاني/ يناير الحالي إلى أستراليا، بفضل إعفاء طبي خاص، كونه أصيب بكوفيد في 16 من الشهر الماضي، لكنّ السلطات رفضت السماح له بالدخول، معتبرة أن أسباب إعفاء اللاعب غير الملقّح لا تستوفي الشروط الصارمة المفروضة لدخول أراضيها، ليتم رفض تأشيرته ويُنقل إلى مركز احتجاز المسافرين في ملبورن.

ونجح باستئناف القرار عبر قاض فيدرالي، لكنّ المحكمة العليا الأسترالية رفضت ذلك وأمرت بترحيله.

وأضاف البيان: "يُثني مجلس الإدارة والاتحادات الأعضاء على الرئيس التنفيذي وأسرة التنس الأسترالية بأكملها لعملهم الجادّ وتفانيهم في تقديم صيف كرة مضرب رائع".

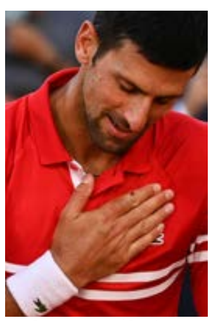

وصل ديوكوفيتش إلى بلغراد بعد ترحيله من أستراليا بسبب عدم تلقيه اللقاح (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar

رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

مدير التحرير: وفيق قانصوه

مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأندري

المدير الفني: صلاح الموسى

صادرة عن شركة أخبار بيروت

المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314-15 -
03 / 828381

الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن كتاب شريف مجدلاني «بيروت 2020: يوميّات الانهيار»

عماد عطالله *

كلّما سمعت أو قرأت عن إيديولوجي يميني متطرّف، وخصوصاً إذا كان من المتغترين بهويّتهم، يعاودني شوقي المفرط لهواية التسلّق إلى أعالي تطرّفه ثم القفز إلى أسفل ارتباكه الوجودي. تفضّلوا: شريف مجدلاني!

ليس بيني وبين مجدلاني معرفة شخصية، ولكني تناولت بعضاً من كتاباته لتكوين فكرة أعمق من أن تكون سطحية عن خواطره. للأمانة، أجد في قلمه براعة وذكاء، ونوعاً مميزاً من جمال التعبير. غير أن القلم المشحوذ بمبراة ما يُسمّى بالتبشير الحضاري الفرنسي (كما جسّده المستشرق أرنست رينان العلمي والعنصري)، كي لا نستخدم تعبير «الاستعمار» خوفاً من انهيار جهاز مجدلاني العصبي، يتحوّل إلى شفرة ثقيلة الدم تمزّق إحساسه المرهف وتغرق ذكاءه في وُحول سياسات الأمم وأزقة المناكفات القبلية. للأسف، يتناطح مجدلاني - الحساس والذكي مع مجدلاني - المتطرّف الفئوي على صفحات كتابه «بيروت 2020: يوميات الانهيار» (الترجمة الإنكليزية، إذ لم أجد النسخة الفرنسية الأصلية حيث أسكن). والأسوأ من ذلك أن المؤلف يستعمل المعاناة الشعبية من ثالوث النكبات في لبنان - جريمة المصارف، جريمة المرفأ، وجريمة الحصار الأميركي - لكي يمرّر سردية طائفية تعبنا منها وتطرّفاً يمينياً مبتذلاً ومكرّراً، إلى جانب رأي سياسي مبسّط عن قصد إلى درجة الإغماء، يروق للعقول البسيطة التي تتشمّس في حضانة الاستعمار - عفواً، في التبشير الحضاري - أو لِغير المبتدئين من القراء الأجانب في أحوال هذا البلد المنهك.

مجدلاني كتب بالفرنسية كي يخاطب القارئ الفرنسي أوّلاً والأوروبي والأميركي لاحقاً، علماً بأنه ليس من ضرر في ذلك أبداً. «يوميات الانهيار» لم يُكتب بالعربية ولم يُترجم إليها بداية لأننا نعرف أن حكومات القوة الشرائية في الخليج العربي وسياساتها الثقافية آخر همّها الأدب والفكر والتنوير بين شعوبها. أنا أؤيد أي عمل صادق يشرح معاناة شعبنا من الجرائم الكارثية القديمة - الحديثة والمتراكمة بحقه، وأحبّذ المشاركة في الإبداع الإنساني بين المجتمعات التي تُقدّر العطاء الفكري. وإذا غربلت «يوميات الانهيار» لنفض جرائم الخطاب المتطرّف المبطّن عنه، لوجدته عملاً جيّداً وملهماً في معظمه (على عدم كمالية الترجمة لنسخته الإنكليزية)، واضعاً صاحبه بين مبدعي بلدنا الذي نحبّه ونعتزّ بعطاءات شعبه. لسوء حظنا أن مجدلاني أفسد طبخته بإضافة التوابل السياسية المعهودة التي تعشقها بإصرار التيارات اليمينية المتشددة، بمن فيها المحافظون الجدد والقدامى، الحركات الليبرالية المتصهينة منها، واليساريون المتقلبون يمينياً حسب سوق البورصة النفطية.

أفضل ما في الكتاب هي الفصول التي تُدخل القارئ إلى عمق الأحاسيس والهواجس التي يعيشها شعبنا. مجدلاني يرسم لوحة جيدة وسط الكوارث المعيشية، سهلة ومعقدة في آن. أجملها الفصول التي تُحدّثنا عن تجربة زوجته، الطبيبة النفسية، في معالجة نفسها من خلال حوار انعكاسي وذكي كطبيبة ومريضة كئيبة في شخص واحد بظرف الأوضاع في البلد.

ربما يجد مجدلاني منفعة شخصية لو أخذ موعداً في عيادة زوجته، كي تساعده على التخلّص من حساسيته ضد «المحمودات» بين شعبنا اللبناني، وخصوصاً «الجعفرات» منهم. حالته المرَضية تبرز جهارة وفظاعة على صفحات كتابه مع كل تكرار لتعبير «الشيعة». وكأنه يريد به نعتاً مذهبياً اتهامياً، سيئ الظن وسلبياً؛ وكأنه يريد القول إن الشيعة هم أصل كل البلاء في البلد. أسلوب كتابته مزخر بكل أنواع الزخرفة والزينة اليمينية المتطرفة إذا لم نقل الطائفية المبطنة. بصراحة، أنا أجهل ماهية مذهب مجدلاني أو معتقداته الدينية، وبصراحة أكثر، لا تهمني على الإطلاق.

يستخدم مجدلاني حساسيته بازدواجية معاكسة أحياناً كسيف بحدّين. يختار بفعالية متى يستعمل النعتين «شيعة» و«شيعي» ومتى يحذفهما ويغفلهما قصداً، علماً بأن تعابير «سنّة» أو «سنّي» أو «ماروني» لم ترد ولو لمرة واحدة في سياق سلبي للزعماء أو مكونات المجتمع اللبناني المذكورين في الكتاب. في تعريفه المفصّل والدقيق عن النظام السياسي الطائفي، يوضح للقارئ الأجنبي أنه «يجب على رئيس الجمهورية أن يكون مسيحياً مارونياً، رئيس الوزراء مسلماً سنياً، وهكذا دواليك» (ص 4 في المقدمة). هنا استبدل القطب المتبقي في المعادلة الطائفية السياسية - «الشيعة» تحديداً - بـ«هكذا دواليك» ربما كي لا يضفي مشروعية على دورهم في النظام البشع، حيث يبقى السؤال في ذهن القارئ: لِمَ «الشيعة» يعتدون على حكم لا دور لهم فيه أساساً، أو ببساطة لِمَ لا يختفون من الوجود كما حذفهم مجدلاني بكلمتين!؟

بعض أسماء الزعماء المسلمين دائماً منعوتة لإرضاء حساسية المؤلف الطائفية: «أمراء حرب كوليد جنبلاط الدرزي أو نبيه بري الشيعي... ومنظمة حزب الله الشيعية»، فيما أسماء الزعماء الآخرين مقرونة بالذكورية والنضال الشريف في «مقاومة السوريين لسنوات، بقيادة رجال كبشير الجميّل وسمير جعجع.» وويل لمن يقف في وجه إيديولوجية مجدلاني اليمينية المتطرفة، فيصب نار غضبه عليه مستعملاً مفردات كـ«الطائش وغير المنضبط الجنرال المسيحي ميشال عون» (ص 6 في المقدمة)، «هذا المتهور والمتفاخر الأخرق، في خطابات كبرى هرائية» (ص 13). هكذا، عند المسلمين أمراء حرب (اقرأ: الدمار والخراب) حسب المذهب (اقرأ: الطائفية) - علماً أنه برأيي هو كلام صحيح عن أمراء الحرب. قائد الجيش الوطني في المؤسسة القانونية الوحيدة في 1989 الجنرال ميشال عون موصوف بالدمار والخراب بحسب مجدلاني، ومنعوت بالـ«مسيحي» (اقرأ: غير وطني)، بينما لدى القبائل الأخرى المسيحية «رجال» تقاوم. ومن هو سمير جعجع؟ يعرفه مجدلاني كـ«سجين سياسي» (ص 7 في المقدمة) بما يحمل ذلك من معاني المظلومية في السياق السياسي، دون ذكر ولو واحدة من جرائم جعجع الإرهابية والسياسية - هل من يتذكر تفجير الكنائس والمشاركة في قتل المدنيين في صبرا وشاتيلا والاغتيالات السياسية من فرنجية إلى كرامي وشمعون وقنص المواطنين، آخرها على مستديرة الشياح/ بدارو في الخريف الماضي؟ مجدلاني يعرفها تماماً.

صحيح أن الرئيس السوري (الأب، الابن من بعده، والروح القدس البعثية) حكم اللعبة الطائفية السياسية في لبنان لعشرات السنين، والجيش السوري احتل عملياً معظم الأراضي اللبنانية حتى الـ 2005. لكن مجدلاني لا يصارح القارئ بأن الجيش السوري تمّت «دعوته» رسمياً - بالإذن من المؤلف سأستعمل نفس التقيؤ المذهبي ثباتاً وتطابقاً مع أسلوبه كي لا ينكسر خاطره - من قِبل «الماروني» بيار الجميّل و«الماروني» كميل شمعون و«الماروني» سليمان فرنجية، استنجاداً لدعم ميليشياتهم العنصرية ضد ميليشيات الحركة الوطنية اليسارية و«المرابطون» السنّة والقوى الفلسطينية الفوضوية. لا يصارحنا أن الاحتلال السوري حصل بمباركة ودعم الملك السعودي وموافقة أميركا، إلى أن تغيّر مجرى الريح بعد الاحتلال الأميركي المباشر للعراق واغتيال «السني» رفيق الحريري (تناولتُ للتوّ حبّتَي أسبيرين كي ألوي دماغي وأرضخ غصباً لأسلوب النعوت المذهبية المحبّذ عند مجدلاني).

بالمناسبة، لا يوضح الكاتب بالأسماء من هم مُسَمِّمو الحياة السياسية في التاريخ الحديث للبنان ابتداءً من 1993. هؤلاء هم أرباب الطائفية العملانية، أصحاب العقول الممنهجة للفساد السياسي والرشوة المنظمة غير الخجولة (على عكس الفاسدين في العهد القديم قبل السبعينيات)، بطولة رفيق الحريري وفؤاد السنيورة. أو بالأحرى لا يقرن أسماءهم بالبشاعة والسخط كما يفعل مع الآخرين. بل يكتفي بتلقيم القارئ بعض الجمل العليلة دون مستوى المصداقية الكاملة لما يحجبه مجدلاني من معلومات. «رفيق الحريري صُنع رئيس وزراء (...) وظهر على الساحة مع طموحات حقيقية لإعادة البناء على الرغم من ذوقه المريب في التخطيط المدني» (ص 18)؛ يا للهول! ثم تدارك نفسه ليضيف بتردد «على ما يبدو استخدم وسائل غير ديموقراطية لتشليح ملّاكي وسط المدينة من أملاكهم، أعطى نفسه بعض الامتيازات والحسابات غير الدفترية، وأغرق لبنان في الديون (...) وأُجبر على العمل مع أمراء الحرب السابقين المدعومين سورياً». بعض الامتيازات؟ على ما يبدو، يا شريف، إن خزان معلوماتك مفخوت شوي! أنت تسخط كيف يُولّى علينا شخص فاقد الذوق في الهندسة (أوافقك الرأي في بشاعة سوليدير) ولكن... (امممم على فكرة، قبل أن ينسى مجدلاني وتتبخر معلومة صغيرة وتافهة من باله، يريد إعلامنا، هيك عالسريع، أن الحريري نفسه كان مظلوماً كتير، بس يعني، كيف بدي خبركم، طلع حرامي كبير من الطراز الأول، فاسد من الأول للآخر، خرّب البلد على المدى البعيد بالاستدانة من الخارج ومن المصارف المحلية - التي بدورها سرقت أموال شريف مجدلاني) كان يفضل السرقة الممنهجة بدون مشاركة الحرامية التانيين... ولكن لا حول ولا قوة.

أمّا بالنسبة إلى عرّاب نادي رؤساء الحكومة السابقين (لذيذة شغلة النادي)، يذكره مجدلاني مرة واحدة ويرمي عليه فجلة مهذبة في كل الكتاب. حاف، بدون إضفاء شرف النعوت المذهبية الاتهامية، يذكر أن «رئيس الوزراء السابق فؤاد السنيورة» خرج محرجاً بعد 45 دقيقة تقريع عليه من قِبل الحضور في إحدى الأمسيات الموسيقية في الجامعة الأميركية (ص 76). لماذا عدم التكلّف في ذكر دوره الأساسي في سياسات السرقة وشل البلد أسوةً بالآخرين على صفحات الكتاب؟ ربما استراتيجية مجدلاني السياسية لا تسمح.

يتجلى الزهايمر وحالة الإنكار لدى مجدلاني بالتجاهل التام لأكثرهم جاذبية على شاشة الفساد الدائم: «الماروني» رياض سلامة. لم يذكر اسمه أبداً في الكتاب! كيف هيك؟ الرجل يُعتبر المفتاح الوحيد لحركة كل قرش من اليد إلى الجيب، وحافظ كلمة السر افتح يا سمسم منذ سنة 1993 (وربما إلى أبد الآبدين - من سابع المستحيلات طرد هذا الرجل أو محاكمته). هو المسؤول الأوّل عن انهيار النظام المالي والعقل المدبر للبونزي - سكيم، الموصوم بالعار ظناً قيد التحقيق الجنائي في فرنسا وسويسرا (وربما بسحر ساحر في لبنان)، رابن هود المصارف الذي يسرق من شريف مجدلاني وكل المواطنين العاديين ليعطي أصحاب المصارف وزعماء الطوائف المتقاعدين منهم والناشطين، المدعوم من كل هؤلاء والكنيسة المارونية والسفيرة الأميركية ونبيه بري وسمير جعجع، الساحر الكاذب «عينك بنت عينك» سحّاب الأرانب من القبعات غب الطلب... مهندس الانهيار هذا غير موجود في «يوميات الانهيار»! يمكن «ما بيستاهل الزلمي» بالنسبة إلى مجدلاني. أرادها مقاطع عقيمة في الكتاب تتكلم عن أيدٍ خفية، وذلك كافٍ لتعتيم الصورة في خيال القارئ الأجنبي وتضييع اللوم، على شاكلة «بمجرد سماع التصدعات الأولى، تم سحب مليارات الدولارات من الحسابات الخاصة» (ص 39). من أعطى الإذن وسجل السحوبات والتحويلات؟ لا ندري. كتبها مجدلاني لينتقل على وجه السرعة إلى هوايته المفضلة: التصويب السياسي مجدداً على عهد الرئيس ميشال عون في معظم الكتاب. أجدني لم أطوِ كلياً صفحةً تخبرنا أن النظام السياسي الفاشل في لبنان يمنع أي طرف واحد من الحكم منفرداً، كي يناقض نفسه على الصفحة التالية بتحميل مسؤولية فشل الحَوكمة والحكومات المستقيلة ورؤساء الحكومة المذعنين للسعودية والبيانات النائمة في جوارير نبيه بري في المجلس النيابي والكهرباء والمحروقات وسعر الليرة، يحمّلها كلها للرئيس عون منفرداً. عن جد عم تحكي؟ ككل لبنانيي الداخل والاغتراب، أشارك مجدلاني الرأي والرغبة في دولة قوية مبنية على الحوكمة الصالحة والقانون. وككل اللبنانيين من الطبيعي أن نتحلق ولاءً ودعماً حول من يترجم الكلام إلى أفعال على الأرض، ما عدا من يكذب على نفسه ويريد البقاء أسير أمراء الحرب. هل فقدنا شعور البطولية ورغبة النصر إلا في الأفلام الترفيهية أو ضمن الأزقة المذهبية الضيقة؟ ولِمَ يتكالب البعض على من حاول بجدية وصدق ولكن منعته الظروف الجيوسياسية من تحقيق النصر المرتجى؟ يبدو لي مجدلاني واحداً من هؤلاء المولعين بالتناقض بين ما يرغبون وما لا يفعلون. عندما أعلن الجنرال ميشال عون قراره نزع سلاح كل الميليشيات في الثمانينيات وجهوزية الجيش اللبناني لطرد الجيش السوري من البلد، لم يفعلها بالأقوال الفارغة في المؤتمرات الصحافية بل بالجزمات على الأرض. لكن يبدو أن تحرير العقول والنفوس أكثر تعقيداً، فيأخذ مجدلاني على الجنرال أنه «وحّد كل الميليشيات والسوريين ضده» (ص 14)، بينما لا يشرح لنا أين السوء في ذلك. ألم يضع مجدلاني في خانة الاتهام كلاً من الجيش السوري ونبيه بري ووليد جنبلاط وإيلي حبيقة وسمير...آه، فهمتها الآن، سمير جعجع - ذلك «الرجل» - إنه الورقة المارونية الصعبة، صليب ذو الفقار، الذي لا يسهل عليه التفريط به.

في الفصل الـ 42 من الكتاب، يَلوح لي مجدلاني وكأنه يناجي في سرّه إسرائيل كي تخلّص مرة أخرى بعض الموهومين من «الحزب الشيعي»، كما يسميه. إذا كان حزب الله قد حرّر، تحت قيادة السيد حسن نصر الله، لبنان من الاحتلال الإسرائيلي وعزّز موقع لبنان الردعي لتقصير العصا الصهيونية، وإذا بالتعاون مع الرئيس عون والجيش اللبناني منع انهيار حدود لبنان الشرقية أمام الامتداد الداعشي، لماذا لا يُظهر مجدلاني بعض الامتنان وكرم الروح لهكذا نصر للبنان؟ ربما ينتظر مجدلاني أن تسلّح أميركا لبنان بشحنة جديدة من الوكي - توكي تحت قيادة فخامة الرئيس المقبل سمير جعجع، تماماً كما الشعب اللبناني ما زال ينتظر مجرّد إذن - أجل، السماح لنا بممارسة ولو نصف كيلو سيادة - من السفيرة الأميركية لتشحن لبنان بالكهرباء عبر أنابيب تمتد من مصر إلى الأردن وسوريا (ربما التفافاً حول إسرائيل كي لا تبني ميني-مستوطنة داخل الأنبوب). أضف إلى لائحة الانتظار السيادية مباركة أميركا بعودة النازحين السوريين إلى بلدهم وسماحها لنا بمقاضاة مجرمي النظام المصرفي. إنه، كما قال زياد، فيلم أميركي طويل.

حزب الله نجح كمقاومة لبنانية ضد الكابوس الصهيوني (ولبنان، كما المنطقة بأكملها، ما زال يكتب فصول صراعه في هذا الموضوع). لكنه فشل عند مشاركته في العمل السياسي الداخلي منذ الـ 2005. تغطيته لمشروع الفاسد الأكبر رفيق الحريري كانت خطأ، وتغطيته المتواصلة لورثة ماكينة الفساد ذاتها (الحريري الابن - جنبلاط - بري - سلامة - فرنجية والصغار حولهم من كل الطوائف) أيضاً خطأ، ومحاولة التوفيق المستحيل، من جهة بين مشروع الحليف عون لمكافحة الفساد والذي لم يبصر النور، ومن جهة أخرى الحليف بري، خطأ. المجموع تراكم أخطاء. هذا لا يعني أن النجاح مضمون لو تغيّرت استراتيجية الحزب. نظام لبنان السياسي، منذ الميثاق الوطني المشؤوم إلى الطائف الكارثي، غير صالح للتنفيذ بتاتاً. نقطة على السطر. هذا هو إرثنا السياسي الطائفي الذي ثبتته فرنسا قبل الاستقلال.

لو اخترنا لأنفسنا أن ننسخ عن فرنسا أسس العلمانية وثقافة الرفق الإنساني ببعضنا البعض منذ البداية، كالثنائي بوفار وصديقه بكوشيه في قصة غوستاف فلوبير اللذين استسلما أخيراً لوظيفة النسخ، لكنّا بألف خير اليوم. لكن رجالات السياسة من الرعيل الأول الذين يذكرهم مجدلاني، من بينهم المفكر والأديب والشاعر كما يصف، اتخذوا لوطننا بتشجيع فرنسي ما لا ترضى به فرنسا لنفسها. فدخلنا في ألغاز ومعضلات وصراعات ومشروع بناء أمة فاشل يتطلب قواعد وعلوم في السياسة والحالة الإنسانية نجهلها، تماماً كما وقع بوفار وبكوشيه في مشاكل إنتاجية بدون التحضيرات اللازمة.

كل قوة عجوز عاجزة تتذكر أمجادها الاستعمارية على لسان مستعمَريها وأزمة هويتهم وحيرتهم الوجودية المفتعلة، فيما أبناؤها وبناتها الحقيقيون يخجلون من ذلك الإرث الكارثي بحق الشعوب المستعمَرة. مجدلاني واحد من هؤلاء المأزومين وجودياً. ربما يعاني من أعراض مرض ستوكهولم، لدرجة أن يختلط عليه تقاذف الهوية بين المحتلين المتعاقبين لبلدنا الصغير. يا أخي، كلّنا فرنسيو وأميركيو الهوى والثقافة، ولكننا لسنا بالضرورة متفرنسين ومتأمركين لدرجة المراهقة أو الاقتلاع الجذري. الكثير منا يقرأ ويكتب ويتكلّم الفرنسية والإنكليزية بطلاقة. بعضنا متعدد اللغات عاشق ثقافات ما ينتجه العالم من آداب مميّزة، نتذوقها وكأنها شوكولاتة مُرّة و«دُم - برينيون». لكننا لسنا متشدقين بأيّ منها. بوصلتنا حضارة اللغة العربية وليس العرب. لسنا هائمين تائهين في ضباب ثقافات دول الخليج الترقيعية حيث الأجيال الشابة لم تعد تدري كيف تركّب جملة مفيدة وصحيحة بلغتها الأصلية. هوليوود وديزني يغرفان من إرثنا الثقافي لإعادة تدويره وبيعنا سندباد وعلاء الدين بغلاف جديد ممتع، والنقطة هنا أنهم يستلهمون بأبنائنا وما لدينا من أدب وشعر وإبداع فكري وعطاء في شرقنا منذ أيام الكنعانيين والسوريين من كل أنحاء سوريا الكبرى إلى الحاضر (لا تقلق، لستُ قومياً).

لكن يأتينا مجدلاني بأطروحة سمجة تسلخ لبنان عن هذا الشرق الذي نحن من صلبه: «لبنان... منارة الغزاة من الشرق... والصحراء أو فلسطين أو بلاد ما بين النهرين» (ص 64). إحم إحم. لماذا تعتبر كل من يأتي من الشرق غازياً؟ تناسى مجدلاني أن تاريخنا عانى أية معاناة على يد من لا يعتبرهم غزاة من الغرب. فليسأل الكنعانيين في صور عن مقاومتهم للإسكندر المقدوني، وليبحث في مكتبة جامعة القديس يوسف عن الغزاة الإغريق والرومان والبيزنطيين والصليبيين، إلى العثمانيين والفرنسيين والبريطانيين والصهاينة وآخرهم الأميركيين اليوم. هؤلاء لم يقدموا من الشمال والغرب في نزهة إلى لبنان، بل هم، في مفاهيم الدولة الحديثة، زرعوا بذور التقسيم والانسلاخ الجغرافي والفكري، واستفحلوا عوامل الطائفية الموروثة أصلاً من عهود الخلافة الإسلامية. لكن مجدلاني، خبير التبسيط المتعمد، يسمّي «سنوات الانتداب الفرنسي» كسولة ومتراخية (ص 10)، تلتها حالة باذخة بين رواد الجمهورية اللبنانية الأولى من جون - بول بلموندو وبريجيت باردو، إلى أن تشوّه الحلم مع ظهور «الميليشيات الفلسطينية المتحاربة مع تلك المنتمية إلى الأحزاب المسيحية». يصعب على مجدلاني الجمع المباشر بين كلمتَي «ميليشيات» و«مسيحية» تجاوراً، فيربط الأولى بالثانية بشكل غير مباشر عبر كلمة «الأحزاب». أجل، ياسر عرفات السيئ الذكر والمقاومة الفلسطينية ساهما في تدمير لبنان، ولكن مجدلاني لا يساعد القارئ لتوضيح الدور الأساسي الصهيوني والبريطاني ولاحقاً الإسرائيلي في تهجير الفلسطينيين إلى لبنان وخلق حالة عدوانية دائمة في المنطقة، بالإضافة إلى تناغم الكنيسة المارونية مع الحركة الصهيونية آنذاك ضد مصالح اللبنانيين وشعوب المنطقة على المدى البعيد. ما زلنا ندفع الثمن. وكفانا مناكفات تاريخية... لا يهمّني أية ساعة سكنوا الشيعة في جبال كسروان، ومتى وصل الموارنة إلى جبل لبنان بعد الظهر أو قبله. بلاها دخيلك، بلا هالسردية التعبانة.

مبارَك للقراء الفرنسيين على هكذا تضليل في زواريب الطائفية اللبنانية، مبارَك للجنة تحكيم «Prix Femina» النسائية على مغازلة هكذا ذكورية متطرفة، ومبارَك لشريف مجدلاني على الجائزة الخاصة لعمله الأدبي، بالرغم من المصداقية السياسية المشكوك فيها.

* ناشر لبناني ومحرّر سابق لمجلات أدبية وفنية

إذا غربلت «يوميّات الانهيار» لِنفض جرائيم الخطاب المتطرّف المبطّن عنه، لوجدته عملاً جيّداً وملهماً في معظمه (أرشيف - مروان طحطح)

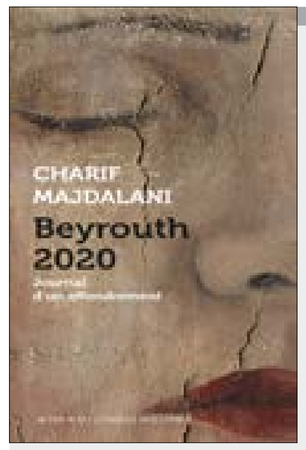

غلاف الكتاب

ويل لمن يقف في وجه إيديولوجية مجدلاني اليمينية المتطرفة، فيصب نار غضبه عليه مستعملاً مفردات كـ«الطائش وغير المنضبط الجنرال المسيحي ميشال عون»

في الفصل الـ 42 من الكتاب، يلوح لي مجدلاني وكأنه يناجي في سرّه إسرائيل كي تخلّص مرة أخرى بعض الموهومين من «الحزب الشيعي»، كما يسمّيه

فلسطين

لا تكاد القدس والضفة الغربية المحتلّتان تهدآن حتى تشتعلا من جديد. حيث باتت عمليات المقاومة الشعبية والمسلّحة نمطاً ثابتاً لا يفتأ يتكرّس، وفق ما تُظهره وتيرة العمليات في الشهر الأول من العام الحالي. وفيما يُسجّل أهالي حيّ الشيخ جراح في القدس أسلوباً مبتكراً في التصدّي لقرارات الهدم والإخلاء الإسرائيلية، إذ بعدما اقتحمت قوات كبيرة من شرطة العدو الحيّ، وحاصرت منزلاً يعود إلى الشاب محمود صالحية، صعد الأخير إلى سطح المنزل مع عائلته وأقاربه حاملين أسطوانات غاز، وقرّروا الاعتصام هناك، مهدّدين بإحراق البيت وتفجيره إذا اقتحمت الشرطة المكان. وصرخ صاحب المنزل: «مش طالعين من بيتنا، يا بنموت يا بنعيش، اللي بطلع من دار خاين»،

القدس والضفّة تصعّدان الاشتباك
لا هدنة مع الاحتلال

جنين ـ **الأخبار**

شيّع الفلسطينيون، أمس، جثمان الشهيد سليمان الهذالين في قريته أم الخير في مسافر يطا جنوب الخليل، بعد رحلة طويلة قضاها في مواجهة المستوطنين وجنود العدو، والدفاع عن الأراضي الفلسطينية، ليستشهد متأثراً بإصابته إثر دهسه من آلية تابعة لشرطة العدو، في الخامس من الشهر الجاري. «أيقونة المقاومة الشعبية»، «شيخ المسافر»... ألقاب أحبّ الفلسطينيون أن يطلقوها على الهذالين «أبو عادل» (75 عاماً)، لتصدّيه الدائم للاستيطان في مسافر يطا التي يهدّدها الإسرائيليون دائماً بالمصادرة، وتتعرّض لاعتداءات شبه يومية. وتضمّ هذه المنطقة 19 قرية يقطنها ما لا يقلّ عن 1500 فلسطيني، وتعاني من سوء الخدمات الحياتية وعدم توفّر البنية التحتية؛ بسبب تصنيف العدو لها مناطق «ج» بحسب «اتفاق أوسلو» وملحقاته. ويعيش الفلسطينيون فيها في الكهوف والخيام والمساكن البدائية، فيما تمنع إسرائيل البناء أو الترميم هناك، وتهدم معظم المشاريع الجديدة الهادفة إلى تحسين حياة السكّان، وتستولي على الأراضي بذرائع وأساليب مختلفة، منها: توسعة المستوطنات، وتصنيفها «أراضي دولة»، ومناطق عسكرية، وأماكن تدريبات للجيش. أمّا الأسلوب الأحدث والأكثر وحشية لتعزيز الاستيطان في مسافر يطا وغيرها، فهو ما بات يُعرف بـ«الاستيطان الرعوي»، حيث يطلق المستوطنون مواشيهم نحو الأراضي الفلسطينية ويقيمون فيها، تزامناً مع اعتداءات متتالية قد تصل إلى إطلاق النار والضرب ودهس مواشي المزارعين الفلسطينيين أو سرقتها، علماً أن فلسطيني مسافر يطا، ومعظمهم من البدو، يعتاشون على الزراعة والثروة الحيوانية.

وتزامناً مع استشهاد الهذالين، عاد حيّ الشيخ جراح في القدس المحتلة إلى واجهة الأحداث مجدّداً خلال اليومين الماضيين، حيث سجّلت عائلة صالحية تجربة غير مسبوقة في التصدّي لقرارات الهدم والإخلاء الإسرائيلية، إذ بعدما اقتحمت قوات كبيرة من شرطة العدو الحيّ، وحاصرت منزلاً يعود إلى الشاب

يُسجّل شهر كانون الثاني الجاري ارتفاعاً في وتيرة عمليات إطلاق النار في الضفة

وأضاف أمام كاميرات الصحافيين: «إصحوا، كل هذا الجبل رح يروح، وإذا اكلونو سياكلوا كل الحارة». وعلى إثر ذلك، نفّذ جنود العدو عمليات تجريف وهدم لمشتل زراعي للعائلة، ولأرض مجاورة فيها معرض سيارات، ثمّ انسحبوا من الحيّ.

ويأتي هذا في وقت يُسجّل فيه شهر كانون الثاني الجاري ارتفاعاً في وتيرة عمليات إطلاق النار صوب جيش الاحتلال ومواقعه، إذ شهد حتى الآن ما لا يقلّ عن 12 عملية إطلاق نار في الضفة الغربية، وخصوصاً في شمالها (جنين، نابلس وطوباس)، والرصيد الأكبر من هذه العمليات نالته بلدة جبع جنوب جنين، والبؤرة الاستيطانية في بلدة بيتا جنوب نابلس، إضافة إلى المنطقة الشرقية في نابلس (بواقع عمليتين في كلّ منطقة). واللافت، أيضاً، أن كلّ اقتحام تنفّذه قوات العدو لمنطقة قبر يوسف لحماية أداء المستوطنين طقوساً تلمودية داخله، أصبح أخيراً لا يمرّ من دون وقوع إطلاق نار يستهدف آليات الجيش. وعلى رغم الهدوء النسبي في قلب مدينة جنين ومخيمها بعد عملية «حومش»، إلّا أن المناطق الريفية والقرى الفلسطينية لا تزال تشهد عمليات إطلاق نار، ينفّذها المقاومون إمّا خلال الاقتحامات الإسرائيلية لبلدة بيتا أو عند مرور الآليات الإسرائيلية من مداخل بعض القرى نحو المستوطنات الواقعة بين جنين ونابلس أو المُخلاة في جنين. وفي بلدة بيتا جنوب نابلس، يبدو أن مجموعة معيّنة لم يَعُد يروقها أسلوب المقاومة الشعبية أو الجماهيرية، بسبب رحيل المستوطنين عن بؤرة «أفيتار» واحتلال جيش العدو الأرض هناك، حيث تبدو فعاليات «الإرباك الليلي» كإشعال الإطارات وإلقاء الحجارة ذات تأثير محدود على الجنود، خلافاً لتأثيرها على المستوطنين، ولذا يبدو مفهوماً تصاعُد عمليات إطلاق النار نحو البؤرة الاستيطانية التي يتواجد فيها الجيش فقط اليوم.

وأكدت صحيفة «ميكور ريشون» الإسرائيلية، قبل أيام، أن «عمليات إطلاق النار تجاه جيش العدو والمستوطنين تضاعفت بشكل ملحوظ أخيراً في الضفة الغربية، بعد أن كانت نادرة نسبياً». وسجّل الشهر الجاري، حتى الآن، عملية دهس استهدفت جنود العدو قرب مستوطنة «حلميش» شمال غرب رام الله، وأدّت إلى إصابة أحدهم واعتقال المنفّذ، إضافة إلى محاولة طعن نفّذها الشهيد فالح جرادات من بلدة سعير، واستهدفت نقطة لقوات الحتلال عند مفترق مستوطنة «غوش عتصيون» شمال الخليل. ومن المتوقّع أن تشهد الأيام والأسابيع المقبلة المزيد من التصعيد، في ظلّ القرارات الإسرائيلية بهدم منازل منفّذي عملية «حومش» في بلدة السيلة الحارثية غرب جنين، خاصة أن الشهر الماضي شهد مواجهات عنيفة واشتباكات مسلحة أثناء اقتحام جيش العدو البلدة لأخذ مقاسات منازل المنفّذين، وقد توافدت آنذاك حشود كبيرة من الشبّان إلى السيلة، انطلاقاً من مخيم جنين وقرى مجاورة. كذلك، بات واضحاً وجود نشاط عسكري أشبه بالمنظّم في بلدة بيتا جنوب نابلس، بهدف إلى إنهاك البؤرة الاستيطانية بإطلاق النار المتتالي عليها، فيما يمكن القول إن ظاهرة الاشتباك بالبندقية تجاوزت حدود جنين منذ أشهر طويلة، وهذا ما تُثبته عمليات إطلاق النار التي اتّسعت رقعتها أخيراً.

عاد حيّ الشيخ جراح في القدس المحتلة إلى واجهة الأحداث مجدّدا خلال اليومين الماضيين (أ ف ب)

السودان

توازياً مع إبدائه ترحيبه بالمبادرة الأممية لحلّ الأزمة السياسية في السودان، زاد «المجلس السيادي» جرعة القمع في الشارع، مُرسلاً إشارات إلى نيّته المُضيّ على هذا الطريق، بتشكيله، مثلاً، «قوّة خاصة لمكافحة الإرهاب». إشاراتٌ ترى فيها القوى المناهضة للانقلاب دليلاً على «انعدام الرغبة» لدى العسكر في تسليم السلطة، وهو ما تنوي مواجهته بعصيان مدني شامل أعلنته أخيراً

العصيان مقابل القمع
مواجهة تصاعُدية تنتظر الوساطات

الخرطوم ـ **عبد الجليل سليمان**

أعلنت «لجان المقاومة» و«تجمّع المهنيين السودانيين» والمجلس المركزي لـ«قوى الحرية والتغيير» ونحو أكثر من 20 تنظيماً مهنياً في مختلف المجالات الصحّية والتعليمية والمالية والهندسية والخدمية والتجارية والصناعية، العصيان المدني الشامل، وإغلاق الشوارع والأسواق والمحالّ التجارية، بعد ارتفاع عدد قتلى احتجاجات الإثنين على يد قوات الأمن السودانية إلى 7، وإصابة أكثر من 200 منهم بالرصاص الحيّ وعبوات الغاز المسيل للدموع، واعتقال 77 آخرين من الناشطين في «لجان المقاومة» التي تقود الحراك الشعبي ضدّ انقلاب قائد الجيش، عبد الفتّاح البرهان، في 25 تشرين الأوّل من العام المنصرم، وتدعو إلى سلطة انتقالية مدنية كاملة وإعادة العسكر إلى ثُكَناتهم. وتأتي هذه التطوّرات في الوقت الذي يقود فيه رئيس بعثة «يونيتامس» التابعة للأمم المتحدة إلى الخرطوم، فولكر بيرتس، مبادرة لحلّ الأزمة السياسية في البلاد، الأمر الذي رحّب به «مجلس السيادة»، مُقترحاً إشراك الاتحاد الأفريقي في المبادرة، فيما أعلنت «قوى الحرية والتغيير» أنها ستقبّل الوساطة الأممية إذا كان الهدف منها إرساء حُكم مدني. أمّا «لجان المقاومة» و«تجمّع المهنيين» فقد رفضاها تماماً باعتبارها تطبيعاً مع الانقلاب، وذلك قُبيل الزيارة المرتقبة لمساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية مولي في، والمبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي دیفید ساترفیلد.

انقسام سياسي

وكان المجلس المركزي لـ«قوى الحرية والتغيير»، المناوئ للانقلاب، أعلن، في مؤتمر صحافي في الـ16 من كانون الثاني الجاري، أنه التقى بيرتس، وقرّر التعاطي بإيجابية مع مبادرته. لكنّ الناطق الرسمي باسم المجلس، وجدي صالح، شدّد على «ضرورة تحديد سقف زمني للعملية السياسية، وفقاً لإجراءات واضحة»، مُطالباً في الوقت ذاته بـ«إنهاء حالة الطوارئ». كذلك، التقت القوى السياسية السودانية مبعوث الاتحاد الأفريقي ومفوّضه للشؤون السياسية والسلم والأمن، أبدوي بانكولي، الذي أبدى، في تصريحات صحافية، استعداد الاتحاد لدعم التوافق بين كلّ الأطراف السياسية من أجل تحقيق الانتقال. وحظيت مبادرة بيرتس بتأييد عدد من القوى السياسية (مقابل تحفّظ

قُرب تأسيس «قوة خاصة لمكافحة الإرهاب» على أنه توجّه لزيادة جرعة القمع

أخرى ورفْض قسم ثالث كالحزب الشيوعي)، إلّا أن تصعيد العنف ضدّ المتظاهرين، الذين بلغ عدد ضحاياهم 71 منذ انقلاب البرهان، وفقاً لـ«لجنة الأطباء المركزية»، وإعلان مجلس الأمن والدفاع الذي يترأسه قائد الجيش، الإثنين، تأسيس «قوة خاصة لمكافحة الإرهاب»، في ما فُسّر على أنه توجُّه لزيادة جرعة القمع، أحرجا «يونيتاميس»، التي دانت استخدام القوّة ضدّ المحتجّين، مُجدّدةً دعوتها إلى وقْفه «إجراء تحقيقات ذات مصداقية».

مرحلة حاسمة

إزاء ذلك، يَعتقد الباحث والمحلّل السياسي، عمر حسنين، في حديث إلى «الأخبار»، أن «قادة الانقلاب ليست لديهم رغبة حقيقية في تسليم السلطة إلى المدنيين»، مستدلّاً على رأيه بأنه «كلّما طُرحت مبادرات من أجل إيجاد تسوية سياسية وصيغة توافقية، كلّما أوغل قادة الانقلاب في القتل». ويُذكّر حسنين بـ«حادث مقتل قائد فرقة الاحتياطي المركزي في الشرطة السودانية، العميد علي بريمة، واتّهام الحكومة المحتجّين بالمسؤولية عنه، على رغم أن كلّ الحيثيات تؤشّر إلى أن جهة ما، ربّما هي الحكومة نفسها، هي مَن دبّرت الحادث توطئة لمزيد من القمع والعنف بحقّ المتظاهرين السلميين». وفي السياق نفسه، على الأرجح، يأتي بحسب المحلّل السياسي «الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن والدفاع، والذي أعلن خلاله تشكيل فرقة متقدّمة لمكافحة الإرهاب، ستكون مهمّتها التصدّي الوحشي للاحتجاجات، في الغالب، وهذا ما حدث في مواكب الإثنين». بدورها، ترى الصحافية والمحلّلة السياسية، رابحة عطا الله، أن «المكوّن العسكري الذي يدير السودان منفرداً منذ انقلاب البرهان، يعيش العجز والشلل التام في تسيير مهامّ الدولة الأمنية والاقتصادية والإدارية»، لافتة إلى أنه «فشل حتى الآن في تسمية رئيس للوزراء خلفاً لعبدالله حمدوك المستقيل، كما عجز عن خلْق حالة من التوافق السياسي وعن التعامل بحنكة وذكاء مع التظاهرات الضخمة، فاستخدم الأدوات القديمة نفسها من قتل وسحل واعتقالات، ما أسهم في تأليب الرأي العام الداخلي والخارجي ضدّه، حتى أصبح معزولاً تماماً عن الشعب، ولربّما سيَحدث ذلك مع المجتمع الدولي تدريجياً في حال فشل المبادرة الأممية الأفريقية الراهنة».

دعت القوى المناهضة للانقلاب إلى إغلاق الشوارع والأسواق والمحال التجارية (أ ف ب)

تقرير
سوريا تستبق انعقاد «الدستورية»: خطّة بيدرسون مرفوضة

بين طهران والدوحة، أجرى المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، سلسلة مباحثات لتهدئة الأجواء، تحضيراً لعقْد جولة جديدة من مناقشات «اللجنة الدستورية»، كان من المقرّر أن تجري خلال الشهر الحالي. إلّا أن المتغيّرات السياسية والميدانية حالت دون ذلك. وإذ يبقى تحديد موعد هذه الجولة مرتبطاً بجهود بيدرسون من جهة، ووجهات نظر الجهات الدولية الراعية لهذا المسار من جهة أخرى، برزت توقّعات بعقْدها في شهر شباط المقبل، في وقت أبدى فيه وزير الخارجية السورية، فيصل المقداد، الجدل حول المسار السياسي الآخر الذي تبنّاه بيدرسون وأطلق عليه تسمية «خطوة مقابل خطوة»، مُعلناً رفض دمشق إيّاه

جذّد المقداد رفْض دمشق خطّة «خطوة مقابل خطوة» (أ ف ب)

دمشق ـ **علاء حلبي**

استبق وزير الخارجية السورية، فيصل المقداد، انعقاد القمّة العربية المُقرّرة في العاصمة الجزائرية في شهر آذار المقبل، بالحديث عن مساعي دمشق لإعادة علاقاتها العربية وتمتينها، سواءً تحت مظلّة «الجامعة» أو حتى خارجها، مشيراً إلى عودة العلاقات السورية مع عدد كبير من الدول العربية، كاشفاً عن «توجيه رسائل خلال الأيام الماضية إلى معظم وزراء الخارجية العرب بأننا خسرنا جميعاً كعرب، حيث تُستباح دولنا يومياً، والوضع العربي الاقتصادي ليس جيداً، لذلك علينا العودة إلى بعضنا». وجاءت هذه التصريحات بعد شهور من مساعٍ بدأتها دول عدّة، على رأسها الأردن والإمارات والجزائر ومصر، لإعادة سوريا إلى مقعدها المجمّد في «الجامعة العربية» منذ نحو عشرة أعوام، لكنّها اصطدمت برفض قطري وسعودي، الأمر الذي أدخلها في دوّامة لا يبدو أنها ستخرج منها في الوقت الحالي.

المقداد، الذي كرّر في تصريحاته المبادئ التي تعتمدها دمشق لحلّ الأزمة في سوريا، وعلى رأسها رفْض التدخّل الخارجي في مسارات الحلّ، وخروج الاحتلالَين التركي والأميركي كخطوة لا بدّ منها للتوصّل إلى تسوية، استبق أيضاً تحديد موعد للجولة الجديدة من مباحثات «اللجنة الدستورية»، مُعلناً رفْض دمشق خطّة المبعوث الأممي، غير بيدرسون، المسمّاة «خطوة مقابل خطوة»، ومشدّداً على عدم المساس بمؤسّسة الجيش في أيّ مباحثات سياسية. وخلال الشهور الماضية، تبنّى بيدرسن مقاربة تسعى إلى تحقيق تقارب سياسي بين القوى الفاعلة في الحرب السورية، عن طريق تقديم تسهيلات متبادلة، متمثّلة في تخفيف وطأة العقوبات الأميركية مقابل خطوات محدّدة تقوم بها دمشق، الأمر الذي قابلته روسيا بالرفض، كونه يتعارض مع مسارَي «الدستورية» و«أستانا» من جهة، ويمهّد الأرض أمام وجود أميركي طويل الأمد في سوريا، وهو الموقف نفسه الذي اتّخذته الحكومة السورية. بدوره،

تبنّى المبعوث الأممي خطة تسعى إلى تحقيق تقارب سياسي بين القوى الفاعلة في الحرب السورية

أعلن «الائتلاف السوري» المعارض، بدفْع تركي، رفْضه أيضاً مقاربة بيدرسون، والتي تَعتبر أنقرة أنها تساهم في ترسيخ «الإدارة الذاتية» الكردية، التي يقودها حزب «الاتحاد الديموقراطي» و«أستانا»، على رغم فشل هذَين المسارَين حتى الآن في تحقيق أيّ تقدّم ملموس، باستثناء تجميد خريطة السيطرة الحالية، وتراجُع العمليات القتالية إلى الحدود الدنيا.

وفي وقت سُجّل فيه تصاعُد في الحراك السياسي المرتبط بالملفّ السوري، بما في ذلك الجهود التي تبذلها السعودية وقطر لإعادة بلورة مشروع المعارضة السورية عن طريق دعم إجراء تغييرات في «الائتلاف»، وتوحيد التشكيلات المتشرذمة، أطلق المبعوث الأممي تصريحات من العاصمة الإيرانية طهران، تهدف إلى تبريد الأجواء، عن طريق تأكيده أن «الأطراف لم تَعُد تتحدّث عن إسقاط النظام السوري». وعلى إثر ذلك، سافر بيدرسن إلى الدوحة التي تستضيف في الوقت الحالي مجموعة كبيرة من وجوه المعارضة السورية، حيث التقى وزير الخارجية القطري نائب رئيس مجلس الوزراء، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وعدداً من المعارضين، من بينهم رئيس وفد «هيئة التفاوض»، أنس العبدة. لكنّ تصريحات بيدرسون قوبلت بأصوات رافضة في الدوحة، إذ خرج رئيس «الائتلاف»، سالم المسلط، بتغريدات تؤكّد استمرار المساعي لـ«إسقاط النظام»، الأمر الذي يتوافق مع التصعيد التركي - السعودي المشترك في الساحة السورية، ومحاولة إعادة هيكلة المعارضة، وتثبيت موطئ قدم لها، بعد أن عجزت طيلة السنوات الماضية عن ذلك، في ظلّ حالة الاقتتال الفصائلي في مناطق نفوذها شمال حلب، ونموّ «هيئة تحرير الشام» ورغبتها في قضم تلك المناطق، بالإضافة إلى نموّ «الإدارة الذاتية» المدعومة أميركياً.

ومن شأن هذه المواقف والتحرّكات أن تؤدّي إلى عرقلة جهود بيدرسون لعقْد جولة جديدة من مباحثات «اللجنة الدستورية»، على رغم تحديد موعد مبدئي لها الشهر المقبل، لم يتمّ حسمه بعْد.

ميدانياً، كثّفت الطائرات الحربية الروسية والسورية غاراتها على مواقع في البادية السورية يتحصّن فيها مقاتلون تابعون لتنظيم «داعش»، وذلك إثر تنامي نشاط عناصر التنظيم، توازياً مع قرار الولايات المتحدة الإبقاء على قواتها في سوريا تحت عباءة «محاربة الإرهاب». كذلك، أغارت طائرات حربية روسية على مواقع يتحصّن فيها مقاتلون تابعون لـ«هيئة تحرير الشام» في مناطق عدّة في ريفَي إدلب وحلب، في وقت استقدمت فيه تركيا تعزيزات عسكرية جديدة إلى نقاط تتمركز فيها في منطقة جبل الزاوية، التي تُعتبر الجيب الأخير الذي تسيطر عليه الفصائل المسلّحة على طريق حلب – اللاذقية. كما بدأت عمليات تدريب لمقاتلين تابعين لـ«هيئة تحرير الشام» في إدلب، بهدف تحصين مواقع انتشار الجيش التركي، والتحضير لأيّ مواجهات مستقبلية في المنطقة التي تُماطل أنقرة في تنفيذ تعهّدها إنهاء وجود «الإرهاب» فيها، وفتْح الطريق الدولية بين حلب واللاذقية هناك.

الحدث

رئيسي ضيفاً «فوق العادة» في موسكو
«التوجّه شرقاً» ليس تكتيكاً

بعد انضمام إيران إلى «منظمة شنغهاي للتعاون»، وتوقيعها اتفاق التعاون الاستراتيجي والتجاري مع الصين، تأتي زيارة إبراهيم رئيسي الى موسكو لتصبّ في السياق ذاته، وهو تعزيز التحوّل الإيراني شرقاً، لا سيّما ان هذه الزيارة تسبق تمديد اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع روسيا والتي من المتوقّع ان تُضاف إليها بنود جديدة تتعلّق بالتعاون العسكري، ومشتريات السلاح، ومحاربة الإرهاب. كذلك، يكتسب الحدث أهميته من كونه يجيء في ظلّ مواصلة المحادثات النووية في فيينا والدور المحوري الذي تلعبه موسكو في إطارها

تعدّ زيارة رئيسي هذه، الثالثة خارج البلاد منذ توليه رئاسة الجمهورية الإيرانية في آب الماضي (من الويب)

طهران ـ **محمد خواجوني**

يبدأ الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، اليوم، زيارة رسمية إلى موسكو، تستمرّ يومين، تلبية لدعوة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وبهدف "توسيع العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين البلدين". وإلى جانب لقاء بوتين، يتضمّن جدول أعمال الزيارة، إلقاء رئيسي خطاباً أمام مجلس الدوما، ولقاءه مسؤولين في المجالَين الاقتصادي والنفطي، وطلّابا جامعيين روساً وإيرانيين مقيمين في روسيا. ومن هذا المنطلق، سيُرافق الرئيسَ الإيراني، في محطّاته تلك، وزراء الخارجية والنفط والاقتصاد والمالية.

وتعدّ زيارة رئيسي هذه، الثالثة خارج البلاد، منذ تولّيه رئاسة الجمهورية الإيرانية، في آب الماضي، وهي تؤشّر إلى أهمية تمتين العلاقات مع روسيا، لا سيما في ظلّ الظروف التي تمرّ فيها العلاقات الإيرانية - الغربية، على وقْع المفاوضات النووية، وما يكتنفها من انعدام الثقة بين الجانبين. كذلك، تأتي الزيارة في الوقت الذي تتحضّر فيه طهران وموسكو لتمديد وثيقة التعاون الاستراتيجي بينهما، والتي تمتدّ إلى عشرين عاماً. وعلى الرغم من أنه كان من المتوقّع أن يتمّ التوقيع على تلك الوثيقة، خلال الجولة الإيرانية، إلّا أنّه أُعلن، قبل أيام، أنّها لم تبلغ المرحلة النهائية، لكونها بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتشاور، فيما أفيد بأن البنود الجديدة التي ستتضمّنها، تتمحور حول التعاون العسكري، ومشتريات السلاح، ومكافحة الإرهاب.

على أن التوقيع على الوثيقة، إلى جانب الاتفاق الإيراني - الصيني الذي يمتدّ على خمسة وعشرين عاماً، وقبول عضوية إيران في "منظّمة شنغهاي للتعاون"، كلّها مؤشّرات تصبّ في سياق تمتين التقارب وتوثيق العلاقات بين إيران والقوى المنافِسة للغرب. وفي هذا الإطار، بلفت حميد رضا عزيزي، محلّل قضايا أوراسيا، والباحث الزائر في "مؤسّسة الشؤون الدولية والأمن" في برلين، إلى الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إلى بكّين، أخيراً. ويقول عزيزي، في حديث إلى "الأخبار"، إن "رئيسي كان يمثّل، خلال الانتخابات، خطاباً أساسه عدم الحاجة إلى الغرب وضرورة التوجّه شرقاً"، مضيفاً أن "هناك رؤية آخذة بالتنامي في إيران، مفادها أن النظام الدولي يتغيّر، ومن أهم مظاهر هذا التغيُّر انحسار قوّة أميركا، وتنامي قوة الدول غير الغربية، لا سيما روسيا والصين، إضافة إلى انتقال مركز الثقل من الغرب إلى الشرق". وبحسب عزيزي، فقد "بدّد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، الآمال لدى طهران بإمكانية تحسين العلاقات مع الغرب، ودفعها إلى تحفيز التوجّه شرقاً، بالرغم من أن المصلحة الإيرانية، على المدى البعيد، تكمن في اعتماد توجّه أكثر اتّزاناً في إطار السياسة الخارجية". وربطاً بتزامن الزيارة

> **تضطلع موسكو بدور محوري في المحادثات النووية على أمل التوصّل إلى اتفاق**
>
> **كان رئيسي يمثّل خلال الانتخابات خطاباً أساسه عدم الحاجة إلى الغرب وضرورة التوجّه شرقاً**

مع محادثات إحياء الاتفاق النووي في فيينا، يعتبر عزيزي أن تحرّكات رئيسي "تعكس جهوداً إيرانية لطمأنة موسكو وبكين، إلى أن أيّ تطوّر وتحوّل في هذا المجال، لن ينعكس سلباً على العلاقات معهما". ومن جهة روسيا، فهي "تأخذ في الاعتبار أن استقرار إيران وأمنها، ينعكسان بشكل مباشر عليها"، وفق المحلّل الإيراني، الذي يرى، في الوقت ذاته، أن "موسكو التي تدخّل في تنافس محموم مع الغرب، قد تفضّل عدم تطبيع العلاقات الإيرانية - الغربية".

من جهته، يُذكّر أحمد وخشيتة، أستاذ جامعة أوراسيا الوطنية، المقيم في موسكو، بأن "رؤساء الجمهورية المتعاقبين في إيران زاروا موسكو، خلال ولاياتهم الرئاسية"، لكنّه ينبّه إلى أن "تلك الزيارات لم تكن للعمل، كما أنها لم تتمّ في السنة الأولى من الولاية الرئاسية، الأمر الذي يعدّ مؤشّراً إلى أنّ التوجّه الإيراني حالياً، يحظى بأهمية بالغة وجوهرية". ويعتبر وخشيتة، في حديث لـ"الأخبار"، أن "المحادثات النووية تشكّل أهمّ محور لتبادل وجهات النظر بين الرئيسين، رئيسي وبوتين". ويقول إنه "في حال أخذنا في الاعتبار الدور المحوري لموسكو في مفاوضات فيينا، فإن زيارة رئيسي يمكن أن تسهم في المضيّ قدُماً فيها، والتوصّل الأسرع إلى اتفاق". وفي هذا الإطار، يشير إلى أن "وسائل الإعلام الروسية نقلت عن بوتين قوله، إن من المقرّر أن تقوم إدارته بإطلاع المسؤولين الإيرانيين على تقدّم المحادثات بينها وبين الولايات المتحدة، بخصوص الملف النووي"، لافتاً إلى "الدور الوسيط الذي تضطلع به موسكو بين طهران وواشنطن، والذي بلغ مرحلة إبلاغ النتيجة".

ويرى وخشيتة أن زيارة علي باقري كني، كبير المفاوضين الإيرانيين، إلى موسكو، في الفترة الزمنية الفاصلة بين الجولتين السابعة والثامنة من المحادثات، ولقاءه المسؤولين الروس، "كان لهما أثر مهمّ في تقدّم المحادثات"، مضيفاً أن "المندوب الروسي في المحادثات، ميخائيل أوليانوف، اضطلع بدور العامل المحفّز لإنجاحها، على اعتبار أن إحياء الاتفاق النووي يحمل أهمية بالنسبة لبلاده، التي تعتبر أنه يخدم الاستقرار والأمن الإقليميين". وبناءً عليه، يخلص الأستاذ الجامعي إلى أنه "على الرغم من التصعيد القائم بين موسكو والغرب في قضية أوكرانيا، فإن الأولى تتابع محادثات فيينا بشكل جادّ، على أمل المضيّ قدماً في الملف النووي الإيراني".

تقرير

معارضة أميركية لخطّ «شرقيّ المتوسط»: واشنطن تستميل أنقرة... بوجه موسكو

يحتدم الصراع بين الغرب وروسيا على خطّ الصدام الحالي في أوكرانيا، التي تحوّلت إلى بؤرة مركزية للحرب الباردة الجديدة. وتظهر تركيا، في هذا المشهد الثنائي، بوصفها حجر الأهمية في لعبة الشطرنج الجديدة، التي قد تتحوّل، عند أيّ خطأ في التقدير، إلى حروب دموية. إذ يسعى كلّ من الطرفين إلى اجتذاب أنقرة إلى صفّه، وهو ما ظهر في الموقف الأميركي الأخير، الذي تطابَق مع الموقف التركي في معارضة مدّ خطّ «شرقيّ المتوسط» لنقل الغاز من المتوسط إلى أوروبا، والذي يستهدف عزل تركيا عن مجريات قطاع الطاقة في المنطقة

محمد نور الدين

إذا كان «استعراض العضلات» قد ظهر قوياً من جانب روسيا في كازاخستان، علّه يولّد حالاً في أوكرانيا، وخاصة في ضوء «التضامن» الصيني مع روسيا، فإن الصراع الغربي ــ الروسي على التموضع التركي له وسائل عديدة. ولا تفوت من يتابع المشهد الأكبر في هذا الصراع، ببعض التفاصيل الموضعية التي يأمل الغرب أن تكمل «البازل» العام. فقبل أن تؤكد وكالة «رويترز» الخبر، كانت الصحافة اليونانية تُعلن أن الولايات المتحدة أبلغت حكومة أثينا أنها لا تدعم مدّ خطّ «شرقيّ المتوسط»، الذي هو في الأساس مشروع اتّفقت عليه دول «منتدى غاز شرقي المتوسط» لمدّ أنابيب تحت البحر من قبرص الى جزيرة كريت، فاليونان، ومن هناك إلى إيطاليا لنقل الغاز إلى أوروبا. وجاء هذا المشروع في سياق تكتّل دول شرقي المتوسط، من الكيان الإسرائيلي ومصر والسلطة الفلسطينية وقبرص واليونان والأردن وفرنسا، لإنشاء جبهة تستهدف عزل تركيا عن مجريات ما استتبع انتقادات كثيرة نظراً إلى كلفة المشروع العالية، والتي تتعدّى الثمانية مليارات دولار، في حين أن نقل الغاز إلى أوروبا عبر تركيا يُعتبر الأجدى اقتصادياً. ومن هنا، فإن الرسالة الأميركية إلى أثينا ستثير، دونما شكّ، ارتياحاً كبيراً في أنقرة.

وعلى رغم أن تركيا واجهت بشراسة خصومها في شرقي المتوسط، ولا سيما اليونان وقبرص، للاحتفاظ بما تعتبره حقّها في المنطقة الاقتصادية الخالصة، فهي عملت في السنة الماضية على تخفيف هذه التوتّرات، عبر تجديد المفاوضات مع حكومة أثينا، والتي لا يبْقى أحد في أنها ستسفر عن أيّ نتيجة إيجابية. كما أن أنقرة لم تُبدِ ردّة فعل حادّة على اتفاق الولايات المتحدة، عبر شركة «إكسون موبيل»، مع قطر، للتنقيب عن النفط في مياه المنطقة الاقتصادية القبرصية الخالصة. وقال وزير الخارجية التركية، مولود تشاووش أوغلو، إن بلاده تلقّت ضمانات بأن التنقيب لن ينتهك حدود المنطقة الاقتصادية التركية. وفي هذا السياق، يرى محمد علي غولر، في صحيفة «جمهوريات»، أن مفتاح فهم الموقف الأميركي المعارض لخطّ أنابيب شرقي المتوسط، يكمن في ضعْفه من قِبَل نائب رئيس صندوق أمن الطاقة الوطني الروسي، الكسي غريفاتش، بأنه «جزء من الغزل الأميركي مع تركيا». ويرى غولر أن الولايات المتحدة أدركت أن أوكرانيا ستكون مركز الحرب الباردة الجديدة مع روسيا. وفي مواجهة الاتفاق الروسي ـ الصيني الجديد، فإن واشنطن ترى الحاجة ماسّة لتركيا، كما لأوروبا الغربية، وإلى حدّ ما للهند. ولذلك، يعتقد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أن التحوّل الأميركي إزاء مشروع «شرقيّ المتوسط»، يقدّم فرصة ثمينة له ولسلطته، على رغم أن توقيع سوريا قبل أيام على اتفاقية طريق الحرير البحرية مع الصين، يجعل تلك المنطقة ساحة لتوتّرات جديدة.

وربّما تنسجم مع هذا الغزل الأميركي رسالة إردوغان الخميس الماضي إلى أوروبا، أثناء استقباله سفراء دول الاتحاد الأوروبي بمناسبة حلول السنة الجديدة، حيث أراد تذكير الأوروبيين بأهمية تركيا بالنسبة إلى معظم القضايا الأوروبية، مشيراً أولاً إلى قضية اللاجئين السوريين، قائلاً إنه «لولا جهود تركيا في احتواء قضية اللاجئين، لكُنّا أمام منظر مختلف بالكامل، سواء بالنسبة إلى سوريا أو بالنسبة إلى أوروبا. ولولا جهودنا الكبيرة لتعمّقت مشكلة اللاجئين ولازداد عدد الضحايا، ولتعاظم أيضاً الإرهاب، ولانتشر الاضطراب في جغرافيا واسعة جدّاً». وانتقد إردوغان مواقف بعض الدول الأوروبية، ولا سيما اليونان وقبرص، التي تعمل على تخريب التعاون بين تركيا وأوروبا لحلّ المشكلات القائمة. لكنّه أوصل رسالة قوية إلى التكتل بأنه «على رغم كلّ الظلم الذي تعرّضنا له، فإن أولويتنا الاستراتيجية تبقى الاتحاد الأوروبي». وقال: «من زاوية الجغرافيا والتاريخ والبشر، فإن تركيا جزء من القارة الأوروبية، وهدفها بالتأكيد العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي». وفي الأرقام، فإن الاتحاد الأوروبي يبقى الشريك التجاري الأكبر لتركيا، حيث نصف صادراتها تقريباً تذهب إلى دوله. ففي 2021، بلغت هذه الصادرات 93,1 مليار دولار، من أصل 225,3 مليار دولار هي مجمل الصادرات التركية، أي ما نسبته 41,3 في المئة منها. وإذا أضفنا إلى تلك الأرقام، صادرات تركيا إلى بريطانيا وهي 13,7 مليار دولار، تصبح نسبة الاتحاد الأوروبي وبريطانيا معاً 47,4 في المئة. كذلك، يبرز مدى ارتباط تركيا بأوروبا في الاستثمارات الخارجية المباشرة للأخيرة، والتي بلغت 21,3 مليار دولار بين عامَي 2016-2020، من أصل 33,3 مليار دولار، أي ما نسبته 64,5 في المئة من مجمل الاستثمارات.

> **تعتقد أنقرة أن نقل الغاز إلى أوروبا عبر تركيا أجدى اقتصادياً**

ولا تنفصل علاقات تركيا مع الغرب عن علاقاتها مع إسرائيل، التي يُنظر إليها في أنقرة على أنها جزء من المشهد الغربي. وفي هذا الإطار، وبعد سلسلة رسائل تقارب بين تل أبيب وأنقرة في الأشهر الأخيرة، وأبرزها لقاء إردوغان مع «تحالف حاخامات الدول الإسلامية»، وقوله كلاماً طيباً عن إسرائيل وأهميتها، تابع الرئيس التركي هذه الرسائل، عبر توجيه برقية تعزية الخميس الماضي إلى الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتزوغ، بمناسبة وفاة والدته أورا هرتزوغ. وقال إردوغان، في رسالته، وفقاً لصحيفة «شالوم» التركية اليهودية، «إن أورا قامت بأشياء رائعة في مجال المبادرات الاجتماعية المهمة. إنني أعتقد أن أورا هرتزوغ تشعر بالفخر بما قدّمته من خدمات إلى مواطني إسرائيل».

إزاء ذلك، يرى الكاتب ندرت إسرائيلي، في صحيفة «يني شفق»، المؤيدة لإردوغان، أن حديث الرئيس إلى السفراء الأوروبيين له أهميته في لحظة الصراع بين الولايات المتحدة/الأطلسي وروسيا، وخصوصاً أن الجميع يرى في تركيا شريكاً له. وعلى رغم عدم توقّع الرأي العام التركي الكثير من هذه التحولات، فإنه يعوّل على المحادثات التي أجراها، أخيراً، الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين، مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان. ويقول إرسانيل إن إدراك الغرب لأهمية تركيا سيكون فرصة لها لفتح ممرّات لتطبيع العلاقات معه. وبلفت إلى الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي إلى بكين قبل أيام، والتي لم تحظَ بالاهتمام الإعلامي الكافي، مشيراً إلى أنها تزامنت مع زيارات لمسؤولين من إيران والسعودية والكويت وعمان والبحرين إلى بكين، وهذا يعكس التعاظم المتزايد للنفوذ الصيني في الشرق الأوسط، مقابل تراجع اهتمام واشنطن التي تنقل حضورها إلى شرق آسيا. ويذكّر إرسانيل بأن تركيا من الدول المهمّة للصين في إطار مشروع «الحزام والطريق»، وأن الأخيرة تعتبر أن بإمكان الأولى، على رغم الخلاف حول مشكلة الأويغور، التوجّه إليها لمجابهة مشكلاتها الاقتصادية. كما تعرّف الصين، تركيا، على أنها بلد مهمّ ومؤثّر في القوقاز وآسيا الوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا، وتؤكد أنها مستعدة للتعاون معها. ويختم إرسانيل مقالته بالقول إن تلك التطورات تستحثّ تركيا للنظر إلى التطورات بعين متأنية، في فترة تقليص الولايات المتحدة نفوذها في الشرق الأوسط، وفي مرحلة نسج أنقرة علاقات خاصة ومتشعبة مع روسيا والولايات المتحدة معاً، وفي حقبة إعادة تشكيل العالم.

لا تنفصل علاقات تركيا مع الغرب عن علاقاتها مع إسرائيل (أ ف ب)

العالم
وجهة نظر

حسابات الربح والخسارة في كازاخستان

لندن ـ سعيد محمّد

فاجأ حجم الأزمة في كازاخستان الكثيرين، وقارنها البعض بما حدث في سوريا (2011) أو أوكرانيا (2014). لكنّ المقارنة لا تنعقد؛ إذ في سوريا تدحرجت الأزمة لعشر سنوات متلاحقة، ونجحت أميركا في مدّ يديها إلى أجزاء من الدولة، سواءً مباشرة أو من خلال واجهاتها، بينما في أوكرانيا حدث التمرّد ضدّ النظام في ميدان واحد من العاصمة فحسب. أمّا التمرّد العنيف في كازاخستان، فقد بدأ في المناطق الغربية تحت شعار تحرّك مطلبي احتجاجاً على رفع أسعار الغاز، لكنّه سرعان ما انتشر إلى البلاد بأكملها، وشارك فيه ما يزيد عن عشرين ألفاً من المقاتلين المنظّمين والمدرَّبين تدريباً جيداً، والعازمين على ممارسة أقصى درجات العنف ضدّ القوات الحكومية (جُرِّبَت رؤوس رجال الشرطة الذين أُسروا). كان من الواضح أن الحدث ليس عفوياً، بل عمليّة مخطّطة ومنظّمة تمّ تنفيذها بتنسيق عالٍ، حيث هوجمت جميع محطّات التلفزيون والمطارات في وقت متزامن، بينما أُرسلت حشود موجّهة لإثارة أعمال النهب والتخريب في الشوارع.

> من المؤكّد أن بكين، لولا تدخّل موسكو، لما سمحت لأيّ طرف بالسيطرة على كازاخستان

ولوهلة، بدا أن المخابرات المركزية الأميركية قد نجحت نجاحاً باهراً، فيما تسابل آخرون عن كفاءة أجهزة الاستخبارات الكازاخستانية الغربية إلى الاحتفال بضعْف فلاديمير بوتين في مواجهة نفوذه. ثمّ جاءت أنباء طلب الرئيس الكازاخستاني، قاسم توكاييف، تدخّل «منظّمة معاهدة الأمن الجماعي» - التي كان الاعتقاد إلى وقت قريب بأنها تجمّع شكلي ومترهّل لجمهوريّات الاتحاد السوفياتي السابق -. وخلال ساعات، أقامت روسيا جسراً جوّياً لنقل 3000 من قوات النخبة إلى كازاخستان، بما في ذلك وحدات من «القوة 45» من ألوية القوات الخاصة، و«الفرقة 98» المحمولة جوّاً، و«لواء الصاعقة» المحمول جوّاً. كما نقلت طائرات عسكرية روسية وحدات صغيرة من القوات الخاصة الأرمينية والقرغيزية والطاجيكية، إضافة إلى قوّة (500 رجل) من «لواء الحرس المنفصل 103» المحمول جوّاً البيلاروسي (هو امتداد لواحدة من أفضل الفرق السوفياتية المحمولة جوّاً). وأظهرت السرعة التي أُرسلت بها هذه القوات وتشكيلها، أن تلك ليست بردّة فعل، بقدْر ما هي تحرّك روسيّ أُعدّ له سلفاً منذ بعض الوقت. ولكن إذا كان الأمر كذلك بالفعل، فلِمَ سمحت موسكو إذاً بحدوث التمرّد؟ لقد اتّبع الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، السياسة الخارجية الرمادية نفسها التي اتّبعها الرئيس الكازاخستاني توكاييف: الحصول على المساعدات والأموال من روسيا، مع قمع الموالين للأخيرة داخلياً، وفي الآن نفسه فتْح الأبواب للقوى الغربيّة للتسرّب إلى البلاد عبر منظّمات المجتمع المدني وبرامج التعاون العسكري المشترك، وبذل الجهد لاستجلاب الاستثمارات من أوروبا والولايات المتّحدة. لكن عندما حانت لحظة الإطاحة بلوكاشينكو، وجد الأخير أن ليس لديه من خيار آخر على الإطلاق سوى اللجوء إلى روسيا طلباً للمساعدة. ولا شكّ في أن موسكو كانت ملتزمة بإفشال محاولات الاختراق الأميركية لمجالها الحيوي، لكنها قامت بذلك فقط بعد أن تخلّى لوكاشينكو كلّياً عن سلوكه الرمادي، لتبدأ خطوات فعلية نحو تقارب وثيق بين البلدَين. استراتيجياً، كازاخستان ربّما تكون أكثر خطورة على الأمن القومي الروسي من بيلاروسيا، إذ تمتدّ حدود غير محصنّة بينهما لـ7600 كيلومتر، ناهيك عن التوتّرات العرقية بين الكازاخستانيين والأقلّية الروسية، وتاريخ طويل من العلاقات الأمنية العميقة مع موسكو. ولذا، كان المؤكد أن بوتين لن يسمح بأيّ حال بسقوط كازاخستان، ولكنه كان ينتظر لحظة تيقّن توكاييف من أن مصيره يعتمد على روسيا، تماماً كما في السيناريو البيلاروسي، وقَبله السيناريو الأرميني أيضاً.

انتهت لعبة كازاخستان إلى انتصار ناعم لروسيا (أ ف ب)

في حسابات الربح والخسارة، فإن لعبة كازاخستان انتهت إلى انتصار تامّ لروسيا، التي أوصلت رسالة إلى جميع مَن يعنيهم الأمر بأن أيّ عبث في محيطها الحيوي سيكون ثمنه باهظاً، وهي رسالة سوف يتردّد صداها في جميع أنحاء آسيا الوسطى. في الجوار القريب، كانت الصين تراقب الأمور عن كثب، وتُراكم الخبرات، وهي التي تتحضّر منذ بعض الوقت للتعامُل مع محاولات الاختراق الأميركية. ومن المؤكد أن بكين، لولا تدخّل موسكو، لما سمحت لأيّ طرف بالسيطرة على كازاخستان. وإذا كان الصينيّون لم يستعرضوا عضلاتهم العسكريّة هذه المرّة، فإن عضلاتهم الاقتصادية ستدعم الآن الوضع الجديد وتكرّسه. وسيكون طبيعياً أن ينعكس ذلك على شكل تنسيق أوسع بين بكين وموسكو عبر الإقليم.

إعلانات رسمية

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوى صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية موجهة إلى سكنه حسين السيد أحمد (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المقامة عليك من زين عبد اللطيف بوصي بمادة إثبات طلاق 2021/543 التي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2022/2/28 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيح.
قاضي صور الشرعي الجعفري
الشيخ حسن عبدالله

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2020/36
طالب التنفيذ: علي عبد الكريم حمود
المنفذ عليه: حسن أحمد عبدو حسين مهدي
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2018/10/30 بالرقم 2018/158 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقارات 579 و615 و618 من منطقة جبشيت العقارية غير قابلة للقسمة عيناً وطرح كل عقار على حده للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2020/1/30
تاريخ تبليغ الإنذار: 2020/3/1
العقار الموصوف:
1 - 2400 سهماً من العقار 579 من منطقة جبشيت العقارية عبارة عن عقار غير متصل بطريق وبعيد في منطقة وعرة وبعيدة عن المناطق ذات الكثافة السكانية ولا يحتوي على اي بناء او اشجار.
مساحته: 1477 م2
التخمين: 44310000 ل.ل.
الطرح: 44310000 ل.ل.
2 - 2400 سهماً من العقار 615 من منطقة جبشيت العقارية عبارة عن عقار غير متصل بطريق وبعيد عن المناطق ذات الكثافة السكانية ولا يحتوي على اي بناء او اشجار.
مساحته: 1299 م2
التخمين: 51960000 ل.ل.
الطرح: 51960000 ل.ل.
3 - 2400 سهماً من العقار رقم 618 من منطقة جبشيت العقارية عبارة عن عقار متصل بطريق داخلي بعرض 4 امتار وبعيد نسبياً عن المناطق ذات الكثافة السكانية ولا يحتوي على اي بناء او اشجار.
مساحته: 2289 م2
التخمين: 114450000 ل.ل.
الطرح: 114450000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/3/17 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارات الموصوفة أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
مرفت زيبب

تبليغ مجهول محل الإقامة

صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية موجهة إلى جاكلين فيجيرادو كافالكانتي (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المقامة عليك من طه محمود عساف بمادة إثبات طلاق اساس 2021/557 التي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2022/1/31 فيقتضي حضورك او إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغة حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيح.
قاضي صور الشرعي الجعفري
الشيخ حسن عبدالله

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2020/261
طالبي التنفيذ: جورج البير الشامي ورفيقة بوكالة المحامي علي جابر
المنفذ عليهم: ورثة المرحومة زينب أحمد حمزة ورفاقه
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن جانب محكمة الإستئناف المدنية في النبطية برقم قرار 2020/11 تاريخ 2020/7/30 والمنتهي إلى إعتبار العقار 143/دير الزهراني غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني وفقاً لمنطوق الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2020/8/4
تاريخ تبليغ الإنذار: 2020/4/13
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 143 من منطقة دير الزهراني العقارية عبارة عن قطعة أرض سليخ بور صخرية يقع في محلة الشحار ضمن منطقة امتداد سكني.
مساحته: 25551 م2
التخمين: 1277550 د.أ.
الطرح: 1277550 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/4/7 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية وإتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوى صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية موجهة إلى فاطمة علي جمال رمضان (مجهول محل الإقامة) في الدعوى المقامة عليك من حسن ذيب الحاج علي الدر بمادة إثبات طلاق أساس /2022/131/ 2021/604 التي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2022/2/28 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
قاضي صور الشرعي الجعفري
الشيخ حسن عبدالله

إعلان

صادر عن محكمة حاصبيا المدنية الناظرة في القضايا العقارية
رقم أساس الدعوى: 2021/339
المدعي: لواء رجا أبو عاصي وكيله المحامي رجا الياس
المدعى عليهم: علي محمد أبو دهن ورفاقه
موضوع الإدعاء: إثبات ونقل ملكية
تدعو هذه الدائرة المدعى عليه علي محمد أبو دهن المجهول المقام للحضور إلى قلم هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ كافة أوراق الادعاء المقدم من لواء رجا أبو عاصي بوجهك وذلك خلال مهلة عشرون يوماً مضافاً إليها ستون يوماً مهلة مسافة من تاريخ نشر هذا التبليغ وإلا اعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم قانونياً بإستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
جودات عامر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب المحامي فيليب ريمون شاوول بصفته وكيل جانيت خليل الريف زوجة جورج كرم سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 358 القسم 4 البلوك A من منطقة ساحل علما قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب روجيه قيصر موسى خليل سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 436 من منطقة فاريا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلبت ندى ميشال بشعلاني وكل من ستيفاني ورافائيا وبرلا جوزف الدكاش بصفتهم وكلاء فكتور ميلاد طراد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1068 القسم 8 من منطقة البوار العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب منير انطوان الخوري بصفته وكيل مراد انطوان الخوري سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 12944 القسم 5 البلوك G من منطقة كفردبيان العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلبت هدى جرجي الجلخ بصفتها وكيلة جبرائيل بشور ديك سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 504 القسم 19 البلوك GH من منطقة ذوق مكايل العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل

طلب المحامي شفيق سليمان ساسين بوكالته عن جرجي نعيم سلامه اصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقار رقم 95 من منطقة قهمز العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

استراحة

كلمات متقاطعة 3936

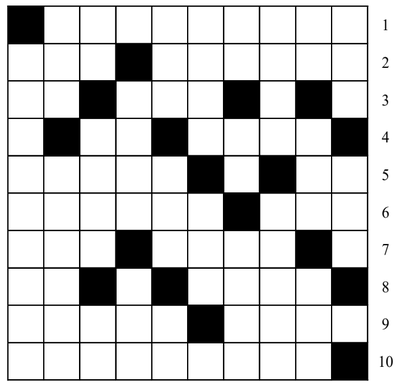

أفقيا

1- شاعر عربي مخضرم – 2- فرعون مصري – سخاء – 3- إلهي – للتمنّي – 4- جرعة للتداوي – خاصتك – 5- طعم الحنظل – جندي عالي الكفاءة – 6- مقدار من الزمن – دولة اوروبية – 7- مُبضع الجرّاح – من الحيوانات – 8- مادة كيميائية مُحرقة – نذر الماء – 9- فيء الشجر – من يتولى مسؤولية الفصل في المباريات الرياضية – 10- رئيس عربي

عمودياً

1- بناء مرتفع – من الفاكهة – 2- بيت العنكبوت – خلاف غرب – وجع – 3- حاكم إمارة – من الحيوانات البرمائية – 4- حفر البئر – أغلظ أوتار العود – رُؤان يتواجد بين الحنطة – 5- جعة – تجيب – 6- والدة الأمير فخر الدين الثاني – من أدوات الحلاق – أمر فظيع – 7- يُبطِل مفعول العقد – إزدرد الطعام – 8- حزّك وهزّ – جرم سماوي – ود – 9- بلدان – مرفأ روسي على مصب نهر ينيسيي المتجمد – 10- نبات يُستخرَج منه الزيت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الكي دورسيه – 2- فوكلند – 3- لويس – في – شك – 4- لفقَ – ناول – 5- آر – بنك – لم – 6- ما – أثقال – 7- الشيت – سخيّ – 8- بو – أهني – رم – 9- نتش – أغلق – 10- جورج بايرون

عمودياً

1- اللواء – بنج – 2- اوتو – 3- كفيل – مل – شر – 4- يوسف باشا – 5- دكّ – قنّ – يهاب – 6- ولف – كاتنغا – 7- رنين – يلي – 8- سد – القس – قر – 9- شوماخر – 10- هيكل – ليمون

sudoku 3936

8		2			5	4	3	
	6			8		5		
	1	3	2					9
				3				
3				1			4	5
	2			6	4			
9	5				3	8	2	
		7		5				
	3	4	9		8			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3935

7	9	8	6	3	5	1	4	2
2	5	6	7	1	4	3	8	9
4	3	1	2	8	9	5	6	7
9	8	2	1	4	7	6	3	5
6	4	7	9	5	3	8	2	1
5	1	3	8	2	6	9	7	4
8	7	5	3	9	2	4	1	6
1	6	9	4	7	8	2	5	3
3	2	4	5	6	1	7	9	8

مشاهير 3936

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد أقطاب رجال الأعمال الهنود. تمّ تصنيفه عام 2010 من بين أقوى شخصيات العالم. يملك ثروة شخصية هائلة

6+1+9+10+4 = راقصة لبنانية ■ 8+2+3 = كأس ■ 11+5+7 = يتنشق الرائحة

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: رودولف فيرشو

Streaming

الدراما اللّبنانية «وعيت» من الغيبوبة؟

عبدالرحمن جاسم

تحظى تجارب تلفزيونيّة لبنانيّة كثيرة بالاهتمام، لا سيّما تلك التي يحاول صنّاعها تقديم شيءٍ مختلفٍ عن المعتاد. إحدى هذه التجارب مسلسل «وعيت» (awake) للمخرج مازن فيّاض والكاتبة ناديا طبّارة. رغم أنه قد عُرض عام 2019، إلّا أنّ الأحداث التي عصفت بالعالم، من حجر ووباء، وربّما أيضاً غيابه عن السّباق الدّرامي الرمضاني المعتاد... كلّ هذه العوامل أدّت إلى سقوطه من اهتمامات المشاهدين، أو تحقيق الضّجة المطلوبة. وها هو يعود إلى الواجهة من باب قناة arte الفرنسية الألمانية، ليكون أول مسلسل لبناني يُعرض على منصّتها.

المسلسل الذي يعد بالكثير، يحكي قصّة «دانا» (فلافيا بشارة) التي تستيقظ من الغيبوبة التي أصيبت بها عند اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) عام 2005. بعد 12 عاماً، تستيقظ دانا لترى أنّ الدنيا تغيّرت: لا تعرف الفتاة المستيقظة حديثاً أيّ شيءٍ عن عالمٍ بات لا يُشبهها البتّة. على مدى 16 حلقة هي مدّة العمل، تخوض البطلة رحلتها في اكتشاف كلّ ما حولها بدءاً من عائلتها وانتهاءً بكلّ المتغيّرات التي باتت لا تعرف عنها شيئاً. مؤلّفة القصّة ناديا طبّارة، القادمة من أميركا حيث عملت لسنوات، كانت قد شاركت في السّابق في مسلسلاتٍ أميركية معروفة مثل The Good Wife، وأفلام من قبيل New York I love You؛ وعادت إلى لبنان كي تؤسّس شركتها Fade in الخاصة بالمجال الدرامي. يبدو عملها واضحاً في كتابة نصّ مختلف إلى حدٍ كبير عن معتاد الدراما اللبنانية، وإن شابه بعض الأخطاء. نقاط قوّة المسلسل تكمن في مطارح عدّة، نبدأها مع فريق الممثّلين: تبرع فلافيا بشارة في تأدية دور البطلة دانا. تعرّف الجمهور إلى فلافيا قبلاً مع فيلم «طيارة من ورق» (2003) للمخرجة الراحلة رندة الشهّال (وشارك في الفيلم زياد الرحباني وقتها، ما أعطى العمل زخماً وضجةً كبيرين). تؤدّي فلافيا «كاركتير» الفتاة الخارجة من الغيبوبة، لكنّها في الوقت نفسه، تلعب دور نفسها وإن «المتخيّلة»، وهذا يعطي شخصيّتها بُعداً جميلاً. شخصيّتان تؤدّيهما، واحدة لا يراها أحد سوى المشاهدين في كسرٍ للجدار الثالث مع المشاهدين من المسرح الستانسلافسكي التقليدي، وفي الوقت نفسه في تطويع لفكرة الـ In and out من مدرسة الكتابة الإبداعية. بدورها، تنجح ستيفاني عطالله بدور شقيقة البطلة لمى، وهنا يُحسب لها أنّها أعطت للعمل الكثير من الحركة والزّخم، خصوصاً مع بطء المشاهد، في الحلقتين الأوّليّتين. لولا اندفاع عطالله ومشاعرها الظاهرة، لأصاب الملل المشاهدين لناحية إصرار المخرج على تباطؤ المشاهد، حركة الأبطال، في محاولة لاستنساخ الدراما والأفلام الفرنسية (والأوروبية عموماً). المهارة نفسها تنسحب على أداء محمد عقيل الجميل الذي أثبت حضوره أكثر من مرّة وفي غير مسلسل، ونجح دراميّاً منذ أدائه المتْقن في مسلسل «بيروت واو» للمخرج فادي ناصرالدين. عقيل كما ستيفاني عطالله ينجحان في الخروج من تكرارية الممثل اللبناني التقليدي الذي يُعيد نفسه في أي عمل يؤدّيه: تجده هو نفسه في كل الأدوار التي يلعبها. النقطة الثانية الجميلة في المسلسل استخدام الخيال واللاوعي الذي تعيشه البطلة في إحياء التفاصيل؛ وهذه واحدة من الميّزات الممتعة. مثلاً نشاهد البطلة حين تزور شارع الحمرا وتطالع صورة الغرافيتي الكبيرة للفنانة الراحلة صباح، لنجد الصورة محرّكة، وصباح تغنّي بطريقتها المعهودة وإن بذات

فلافيا بشارة في المسلسل

شكل الرسوم. في مرةٍ ثانية، نجدها تحرّك الكلمات والحروف المكتوبة حتى تتجسّد أمامها، وبهذا نجح المخرج كما الكاتبة في تقديم «ما تراه البطلة» في داخلها للمشاهد. بدوره، يبدع كميل سلامة في المسلسل. وهو بادائه، يبدو كما لو أنه فاكهة المسلسل الجميلة: إنه الشرير المرعب الذي يبث مع كل كلمةٍ أو تصرفٍ مهماً بدا بسيطاً، الكثير من الخوف في كل من حوله. وفي هذا ترفع للممثل والمخرج اللبناني القبعة أكثر من مرّة. النقطة الثالثة التي يمكن اعتبارها من ميّزات المسلسل هو خلق قصص متوازية في العمل، ضمن منطق الـparallel stories وهو من سمات المسلسلات الأميركية عادةً. عدّة قصص تتقاطع فيما بينها، وتستمر من دون أن تتداخل: لدينا قصّة دانا الخارجة من الغيبوبة،

> تبدو البيوت فعلياً كما لو أنّها من محلات عرض الديكورات المنزلية!

ولدينا قصّة بطل العمل غسّان (طارق يعقوب) وشركته للإعلانات، والوالد (محمد عقيل) صاحب التجارة المربحة، وقصص أخرى تظهر في الحلقات تباعاً.

أخطاء المسلسل، التي يجب الحديث عنها، تبدأ من الإصرار على فكرة الـproduct placement وإن بشكل فجّ للغاية: نشهد إعلانات قهوة ومكسرات (وسواهما) بمعدّل إعلان لكل أربعة مشاهد من المسلسل، وهذا خطأ فادح في صنعة الدراما؛ وتتقلبل لها. يعلم الجميع أنّ هذه الإعلانات تموّل جزءاً كبيراً من الأعمال، وهذا أمرٌ بديهي ومنطقي، لكن أن تظهر ماركة قهوة، وألة صناعة القهوة الخاصة بها، ثم كبسولات القهوة، ثم كيس القهوة في مشاهدٍ متلاحقة وصولاً إلى عمل البطلة على إعلانات للشركة، فهذا أمر مبالغ به جداً، ومنهك في إدارة المسلسل وكتابته. لعلّه كان من المستحسن - بحكم خبرة الكاتبة - أن يأتي الإعلان بشكلٍ سلس أكثر، مختفياً بهدوء كعادته في الدراما والمسلسلات الأميركية. نقطة أخرى تُضاف إلى أخطاء المسلسل أنه في الحلقة الأولى يبدو كما لو أنّه «فيلم فرنسي» لناحية هدوئه الشديد، وأسلوب حركة الكاميرا، ولا يُشبهه أي مسلسل لا غربي ولا عربي. لربما هي محاولة للتميّز، لكن قد لا يحتمل المشاهد العربي هذا النوع من الأعمال، وهو أمرٌ قابل للقياس كما للنقاش. أمرٌ آخر يمكن الحديث عنه في أخطاء المسلسل، هو أن المشاهد لا يشعر بأن المسلسل «عربي» أو يؤدّى في بلدٍ عربي إلّا من خلال أشكال الأبطال وأسمائهم. بخلاف ذلك، هناك شعور كبير أننا أمام مسلسل غربي: الأبطال أشكالهم بمعظمها غربية، بيوتهم غربية (تبدو البيوت فعلياً كما لو أنّها من محلات عرض الديكورات المنزلية، أو تلك التي تبيع المفروشات)، منطقهم وسلوكهم اليومي غربي، طبعاً لا نقاش لناحية أن الناس في لبنان يتصرّفون ببعض «التغريب»، لكن سكان المشرق بمعظمهم «مشرقيون»: الأم مثلاً لا تشبه الأمهات المشرقيات، فهي تطلب بكل مباشرة، وبشكل فعلي من الوالد «ترك ابنته تموت»، وبطريقةٍ تبدو كما لو أنّها تتحدث عن «غرض منزلي» تنوي الخلاص منه، لا ابنتّها. قد يكون هذا مقبولاً أو منطقياً في الغرب، حيث الترابط العائلي ضعيف ربما، لكن في لبنان، أو المشرق؟ يحتاج الأمر نقاشاً.

في المجمل، يعتبر المسلسل خطوة جيدة في تطوير الدراما اللبنانية، وخروجاً من عباءة معتاد الممثلين اللبنانيين، كل هذا يجعله يأخذ مكاناً ولو كخطوةٍ أولى.

awake على «شاهد» ومنصتي osn arteg

«بارانويا» سورية ـ لبنانية: كلّنا «مرضى» في هذا الـسجن الكبير

نادين كنعان

قبل أسابيع، كان مستخدمو «شاهد VIP» على موعد مع مسلسل ينتمي إلى السايكودراما من كتابة وإخراج أسامة عبيد الناصر. في هذا العمل، تغيّر زيارة بحثية في علم الجريمة حياة اختصاصي نفسي عندما يلتقي بمتّهم مصاب بالفصام يعتقد أنّه يتم استغلال مرضه لاتهامه بقتل 21 شخصاً. ومن هنا، تبدأ رحلة البحث عن إجابات، يرتبط ابرزها بالعلاقة بين الجريمة وعلم النفس

من هو المجرم؟ ما العلاقة بين الجريمة وعلم النفس؟ هل الإجرام موروث أم أنّه مكتسب نتيجة الظروف والتجارب؟ أسئلة كثيرة من هذا النوع تحملها في طيّاتها حلقات «بارانويا» الـ 14 التي وصلت قبل أسابيع إلى منصة البثّ التدفقي السعودية «شاهد VIP». تجربة درامية جديدة بخوضها النجم السوري قصي خولي في سياق محاولاته الأخيرة للتميّز عن زملائه. رهان كسبه في «لا حكم عليه» وإلى حدّ ما في «20 20»، وكلاهما من كتابة نادين جابر وبلال شحادات وإخراج فيليب أسمر. يومها، أعاد «أبو عميد» إلى أذهان المشاهدين بعضاً من أفضل أدواره التي أكسبته شعبية واسعة في الدراما السورية، وذكّرنا بتلك الموهبة التي جسّدت بإتقان «سامر البسطات» في «غزلان في غابة الذئاب» (2006) و«يعرب» في «تخت شرقي» (2010) و«جابر» في «الولادة من الخاصرة» (2 و1). محطّات درامية ناجحة، كادت تمحوها خياراته في بعض الأعمال العربية المشتركة التي انضم إليها في السنوات الأخيرة.

وها هو قصيّ يدخل عالم الدراما النفسية الآخذة في الانتشار في العالم العربي، حيث يسير صنّاع المسلسلات على الدرب التي يسلكها نظراؤهم في الغرب منذ عقود. كثيرة هي التفسيرات المتوافرة لشهرة هذا الـ «جنر»، ولسنا في صدد الخوض فيها الآن، لكنّ الأكيد أنّنا سنكون في الفترة المقبلة أمام المزيد من الإنتاجات العربية التي تدور في هذا الفلك. وإذا كان خولي قد نجح في اختياراتٍ «لا حكم عليه» و«20 20»، قد تكون خطوته هذه المرّة ناقصة. لا نتحدّث هنا عن جاذبية القصة، بل المبالغة في الأداء أحياناً واستنساخ تعابير وانفعالات سبق أن شاهدناها في كثير من أدواره، ناهيك بالقوّة المصطنعة التي لا تبدو مُقنعة غالباً مقارنة بالمقوّمات الجسدية والنفسية للشخصية التي يلعبها.

باختصار، تدور الحكاية التي كتبها وأخرجها السوري أسامة عبيد الناصر وأنتجتها شركة «صبّاح إخوان» في ثلاثة خطوط زمنية متداخلة، حول «وزير إبراهيم» (قصيّ خولي). تغيّر زيارة بحثية في علم الجريمة إلى السجن حياة الاختصاصي النفسي «رواد» (يقدّمه سعيد سرحان بطريقةٍ متقنة) عندما يلتقي بـ «وزير» المصاب بالفصام، الذي يعتقد أنّه يتم استغلال مرضه لتلفيق له تهمة بقتل 21 شخصاً. «رواد» الغارق بدوره في واقعٍ نفسي معقّد نتيجة طفولة قاتمة شاهد خلالها والده يقتل والدته ثمّ ينتحر فيما لم يبقَ له سوى شقيقه المصاب بالتوحّد، يجد نفسه جزءاً من «لعبة» المتهم الذي كان ينوي مقابلته، والذي يؤكّد أنّ هناك من حاك له كلّ هذه المؤامرة (داغر المجيدي. بيار داغر). فالرجل قرّر أنّ الزائر هو سبيله الأخير من أجل إثبات براءته، وفي حال رفض... فالعواقب ستكون وخيمة! وفيما يحاول «رواد» تشخيص حالة «وزير» الحقيقية، وإذا ما كان الوارد في التقارير الطبيّة المتوافرة حقيقياً، يقع الشاب، أو يوقع نفسه عمداً، في قلب دوّامة لا تنتهي من الخطر والمجازفة. والفصام علمياً هو اضطراب عقلي مزمن وشديد يؤثّر في طريقة تفكير الشخص وشعوره وسلوكه. كما قد يسمع المصابون به أصواتاً غير موجودة، أو يعتقدون أنّ أشخاصاً آخرين يحاولون إيذاءهم، وغالباً ما يصفه الأطباء بأنّه نوع من الذهان، ما يعني أنّ الشخص قد لا يكون دائماً قادراً على تمييز أفكاره الخاصة عن الأفكار التي تحدث في الحقيقة. يقع المسلسل في مأزق كبير لناحية الحبكة وترابط خطوط الحكاية، خصوصاً في ظلّ عدم اتضاح الدوافع الحقيقية للشخصيات، على رأسها «وزير» الذي كان فنانا يدير فرقة روك ثم تحوّل بعد انتكاسات مهنية عدّة إلى خارج على القانون يخطّط لعملية سطو محكمة على مصرف، على طريقة «البروفيسور» في مسلسل «نتفليكس» الإسباني الشهير «لا كاسا دي بابيل». بالمناسبة ماذا عن اللوك الغريب القائم على الشعر الأحمر العشوائي الذي يظهر فيه البطل؟

إلى جانب قصيّ خولي، هناك دويتو لافت للأنظار تمثّل في «ميلا» و«نسيم». شخصيّتان تألّق في أدائهما كلّ من اللبنانيّيْن ريتا حايك وجنيد زين الدين. تقمّص واضح للدورَيْن بكلّ أريحية. ولعلّ

> تتصرّف شخصية «وزير» بطريقة تحيلنا إلى «البروفيسور» في «لا كاسا دي بابيل»

هذا تحديداً ليس غريباً على حايك التي اقتعتنا من دون ادنى شكّ بأنّها «ميلا» المجبولة بالجنون والقوّة والجراة التي تشعل خطواتها النار المتّقدة في داخلها.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ التفرّد الذي حاول صنّاع العمل تكريسه في تصميم تتر البداية، استكمل في الشارة التي حملت عنوان «عالي» وتوقيع الرابر والمنتج الموسيقي السوري «بو كلثوم» غناءً وكتابة كلمات وتلحيناً. فقد وقع الاختيار على هذا الفنان الشاب الذي لجأ إلى

ريتا حايك متوسطة جنيد زين الدين وقصيّ خولي

هولندا قبل سنوات لتاليف الموسيقى التصويرية الخاصة بـ «بارانويا» أيضاً. بلحيته الكثّة وملامحه الهادئة، يُعتبر صاحب البوم «بعبع» مغنياً متمرّداً من خلال الموسيقى على الكثير من الأنماط الاجتماعية والسياسية بلده الأمّ. وهنا، من الضروري الإشادة بالأغنيات المنوّعة التي تحاكي أنماطاً فنية وفترات زمنية متفاوتة والتي اعتمدها المخرج على طول الطريق.

إيقاع الأحداث البطيء أحياناً قد يكون مبرّراً بالنسبة إلى البعض بما أنّه من الواضح أنّ هناك جزءاً ثانياً قيد التحضير، قد يحمل الإجابات الشافية لموجة التساؤلات التي تأتّت مع نهاية الموسم الأوّل. على أمل ألّا يلقى العمل الذي يُطبخ على النار مصير الجزء الثاني من مسلسل «العميد» الذي عرضته «شاهد VIP» قبل أشهر وكان من بطولة تيم حسن (لم يبصر النور حتى الآن).

وفي النهاية، يبقى الثابت أنّ ما حاول «بارانويا» قوله إنّ السجون لا تأخذ دوماً شكل جدران وقضبان وغرف مُظلمة، بل تكون أحياناً عبارة عن عائلات أو أصدقاء أو مجتمعات كاملة تعاقب المنتمين إليها، بجرائم أو من دونها. ففي نهاية المطاف... جميعنا مرضى!

«بارانويا» على «شاهد vip»

وقت للكتابة

بَيانُ الطفولة...

عبد الغني طليس

سَفَري طويلٌ، والطفولةُ مَرجِعي
مهما كَبُرتُ.. ستَصغُرُ الدُّنيا معي
وبكلِّ عُنوانٍ رفَضْتُ دَرويتُهُ
سأزيدُ مِنْ رَفْضي.. وأرفعُ إصبَعي.

■■■

ما زلتُ ذاكَ الطفلَ يُخرجُ رأسَهُ
من هُوّةِ الشُّبّاكِ... ما لم يُمنَعِ
طفلٌ يُجَرِّدُ صوتَهُ مِلءَ المدى
ويرى بكلِّ كيانِهِ ...ما يدّعي !
ما زلتُ أشربُ مِنْ عيونِ الماءِ في
كلِّ القُرى... وخريرُها في مَسْمَعي
ما زلتُ أرجو منْ عصافيري إذا
شَعَرَتْ بِخوفٍ، أنْ تُغادِرَ مَرْبَعي
ما زلتُ للمُحتاجِ أطلبُ رِزقَهُ
موفورةً... من غيرِ مَدِّ الأذرُعِ
ولِيَعْلَبَكَ دليلُها في هَيْأتي
جاءُ المالكِ مِنْ جهاتٍ أربَعِ
ولِنِسْوَةِ التنّورِ أنْ يُعطينَني
ذاكَ الرَّغيفَ السُّخْنَ هذا مَطمَعي
ما زلتُ أسألُ جَدّتي عن طُولِها
وأموتُ مِنْ قَهري إذا لم تَسْمَعِ
وعيون جَدّتي الرُّزْقُ تقرأ لَذّةً
«نهجَ البلاغةِ» بالخَيالِ الأوسَعِ
ما زلتُ أنظرُ بطْنَ أُمّي حاملاً
رَتْلاً منَ الأولادِ.. دونَ تَمنُّعِ
وأبي يراقبُ مُشتهَى صبيانِهِ
مُشتوِّقاً جِدّاً بطِيْبِ المَقْلَعِ
والأخوةُ المُتَدَفّقونَ كأنهمْ
حرَسُ الحدودِ ببيتِ عِزِّ ألْمَعي

■■■

ما زلتُ في فَرَحٍ أقودُ يَدي إلى
جَيْبي... فأكْلُ مِنْ زَبيبٍ مُشْبِعِ
وتضيقُ مدرسةٌ... ويكبرُ ملعبٌ
فإذا الصغارُ إلى الهروبِ المُشْرَعِ
ما زلتُ أشرُدُ في الطبيعةِ راقصاً
أنّي أُحَبّيءُ شاعراً .في أضلُعي
وأُرَدِّدُ الألحانَ مَفتوناً بها
مُتسائلاً... وأنا متى لحني أعي؟
ما زالتِ الأشجارُ تسكنُ ضِحْكَتي
وغُصُونُها تبكي هوىً... مِنْ أدمُعي
وعرفتُ كيفَ الوردُ يُرسلُ عِطرَهُ
حتّى إلى الفجرِ الذي لم يَطّلِعِ
ما زالتِ الأنهارُ تسرقني إلى
الوادي فأجعلُها «موسيقى» مَضجعي
واغُصُّ أحنجةَ النجومِ واقتفي
ما دَلّ عن قَمَرٍ حزينٍ مُوجِعِ
ما زالتِ الشُّحُبُ العظيمةُ تنحني
لأصوغَ أحلامي ببَرقِ طَبْعِ
وأُنيرُ قلبي كي أُوَزِّعَهُ على
ضُعفاءَ، تاهوا في فراغِ مُفزِعِ
ما زالتِ الكُتُبُ التي غَيَّبْتُها
تَسطو على صَحْوي وتَقْبِضُ مخدَعي
ومَنَحْتُ ذاكرتي فضاءً ماتِعاً
أشقى بهِ مَعَ كلِّ شَقْوَةِ مُبدِعِ
لا الأربعونَ ولا غَدُ السّتينَ لي
شانٌ بهِ ... فالطفلُ حَدِّدَ موقعي.

■■■

سَفَري طويلٌ، والحياةُ كَذُوبَةٌ
لكنني ما زلتُ عندَ المَطْلَعِ
فإذا خَرَجْتُ... فَضِدَّ كَهْلٍ صِرْتُهُ
فالطّفْلُ في مَنْآىً بعيدٍ أرْفَعِ
هوَ فوقَ ناصيةِ الزمانِ أميرُها
وهو ابْنُ ساعتِها أمامَ الرُّضَّعِ
لكنّهُ دوماً يحذّرُني بأنّ
فوقَ الدفاترِ سوفَ يَحْدُثُ مَصْرعي.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 19 كانون الثاني 2022 العدد 4539

صورة وخبر

افتتحت قرية الفنون والحرف، التابعة لبلدية غزة، أمس الثلاثاء، معرضاً للمشغولات اليدوية التي تحمل طابعاً تراثياً. المعرض الذي تحتضنه قاعة مركز رشاد الشوا الثقافي على مدى يومين، يحمل اسم «رياديّات»، ويضم أربعة أقسام مخصّصة للتطريز والنحت والتشكيل والأشغال اليدوية. يأتي المعرض في ختام مشروع تدريبي نفّذته البلدية، يضم 45 امرأة، واستمرّ لمدّة 66 يوماً. وإلى جانب تمكين المشاركات، خصوصاً اقتصادياً، يهدف المشروع إلى «الحفاظ على التراث الفلسطيني من الاندثار، من خلال إنتاج قطع فنية فلسطينية تحمل الطابع التراثي». (علي جاد الله ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

اللّقيط

أنا لقيطُكِ أيتها الأرضُ الفاجرة.
اِبنُكِ، ولقيطُكِ، وشحّاذُ عتبتِكِ،
ومُبغِضُكِ، وعاشقُك،
والكافرُ بنعمةِ ترابكِ وسماواتكِ،
ورواياتِ عروشكِ ومقابرِك:
رجائيَ الأخير، رجائيَ الوحيدُ الأوحدُ
الأخير،
ألّا يجرؤَ أحدٌ من لقطاءِ مباغيكِ
الآخرين (غداً، أو في أيّ غدٍ يأتي)
فيرفعَ عقيرتَهُ بالنباحِ، ويَدّعي أبوّتي.
أبداً، لا يجرؤْ أحد!...
أنا لا نَسبَ لي، ولا أولياءَ دمٍ لي، ولا
مسقطَ قلبٍ لي...
: أنا لقيطُ نفسي.

تريو آرثر ساتيان: جاز ولاتيني

يضرب عازف الجاز اللبناني ـ الأرمني الشهير آرثر ساتيان (الصورة)، اليوم الأربعاء موعداً مع الجمهور في «صالون بيروت». إلى جانب آرثر الذي سيعزف على آلة البيانو، يشارك في الحفلة المرتقبة المخصصة لمحبّي الجاز والموسيقى اللاتينية، كلّ من خاتشاتور سافرْيان (دوبل باص) وفؤاد عفرة (درامز). يشتهر هذا الثلاثي بمقاربته المعاصرة والمبتكرة لأعمال معروفة، توضح رؤية ساتيان المتفرّدة للأعمال التي يتم اختيارها. بعدّ آرثر من أشهر العازفين في مجاله، وإلى جانب إنجازاته المهنية المنوّعة في لبنان وخارجه، يدرّس البيانو الكلاسيكي في الكونسرفتوار منذ عام 1998.

تريو آرثر ساتيان: اليوم الأربعاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317

يارا أسمر: ذكريات... تلفزيونيّة

Everything's Funnier in RGB هو عنوان العرض الحيّ المجاني الذي يحتضنه «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، غداً الخميس بدعم من «مبادرة دعم الموسيقى في بيروت». على مدى ساعة كاملة، تحرص يارا أسمر على «فصل» الحاضرين عن الأمور التي شاهدوها أثناء نشأتهم، وفق النص التعريفي الوارد على صفحة النشاط الفايسبوكية. هكذا، ستقدّم الشابّة اللبنانية مشاهدة تستند إلى لحظات تلفزيونية محلية معروفة وغير معروفة (كبرامج الأطفال)، فيما ستعزف على آلات مثل الميتالوفون والأكورديون، بالإضافة إلى صندوق الموسيقى وغيرها من «الألعاب الصغيرة».

عرض Everything's Funnier in RGB: غداً الخميس ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/309363 أو info@metromadina.com

حملة المقاطعة: «سرّ» اسرائيلي في لبنان!

الأسبوع الماضي، وصل إلى الصّالات اللبنانية فيلم إثارة بعنوان The Secrets We Keep (الأسرار التي نحتفظ بها ـ عام 2020 ـ 97 د). غير أنّ الشريط الذي تدور أحداثه في الولايات المتحدة ما بعد الحرب العالمية الثانية حول امرأة تُعيد بناء حياتها في الضواحي مع زوجها وتخطف جارها سعياً للانتقام من جرائم الحرب البشعة التي تعتقد أنّه ارتكبها بحقّها، يحمل توقيع المخرج الإسرائيلي يوفال أدلر.
في بيان مقتضب نشرته على موقعها الإلكتروني وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، دعت حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان الجمهور إلى مقاطعة هذا العمل السينمائي المطروح حالياً في CineMall و«غراند سينما» و«فوكس» و«سينما سيتي» لعدم المشاركة في «التّطبيع المادي والمعنوي مع كيان الاحتلال ومن ينتمي إليه». كما طالبت الحملة بسحب الفيلم فوراً من السينمات المحليّة، انسجاماً مع «قانون مقاطعة إسرائيل» الذي يحظّر صراحةً على «كلّ شخص، طبيعي أو معنوي، أن يعقد، بالذات أو بالواسطة، اتفاقاً مع هيئات أو أشخاص، مقيمين في إسرائيل، أو منتمين إليها بجنسيّتهم، أو يعلنون لحسابها أو مصلحتها، وذلك متى كان موضوع الاتفاق صفقات تجارية أو عمليات مالية أو أي تعامل آخر مهما كانت طبيعته».

(سارة قائد ـ البحرين)

فراس ومجدي يستخفّهما الطرب

يدعو «برزخ»، اليوم الراغبين إلى حضور جلسة سمع، اختار لها اسم «مقامات وضروب». الحفلة عبارة عن وصلات غنائية من الموسيقى العربية التقليدية مع الفنانَيْن فراس عنداري ومجدي زين الدين. سيقدّم الثنائي (الصورة) أعمالاً مختارة تتنوّع بين الموشّحات والقصائد، فضلاً عن أغاني من ألحان الشيخ زكريا أحمد وبعض قوالب الموسيقى التركية التقليدية. يؤكّد القائمون على الموعد أنّ «الموسيقى المقامية الأصيلة مشتركة» في أماكن عدّة في المنطقة، وتتميز بطابعها الارتجالي: «ففي كلّ لحن يمكن الارتجال والتّطريب والزخرفة».

«مقامات وضروب» مع فراس عنداري ومجدي زين الدين: اليوم الأربعاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/678856